مُشْكِلَاتٌ نَحْوِيّةٌ مِنْ كِتَابِ(بَاهِرِ البُرْهَانِ فِي مَعَانِي مُشْكِلَاتِ القُرْآنِ) لِصَاحِبِه بَيَانِ الحَقِّ النَّيْسَابُوْرِيّ ت بَعْدَ ٥٥٣ هـ (عَرْضٌ وَتَحْلِيْلٌ)

أ. د. نَافِع عَلْوَان بهْلُوْل الجُبُوْرِيّ
كُلِّيَّةُ التَّرْبِيَةِ لِلْعُلُوْمِ الإنْسَانِيَّةِ
قِسْمُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ
جَامِعَةُ تِكْرِيْت

م. د. ثمينة أحمد هيلان
جامعة سامراء / كلية التربية
قِسْمُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ

ملخص البحث

يقوم البحث بدراسة المشكلات النحوية الواردة في النص القرآني والربط بينها وبين ماورد عند العلماء في تحليلها وبيانها من خلال كتاب لم يدرس من قبل وهو كتاب: **(باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن للعالم بيان الحق النيسابوري ت بعد ٥٥٣هـ)** ، وقد قمنا بدراسة المشكلات وفقا لترتيب الفعل، الاسم والحرف إذ شمل المشكلات الخاصة بالفعل ومن ثم الخاصة بالاسم واخيرا ختم بالمشكلات الخاصة بالحرف .

Abstract:

This research deals with the studying of the incoming syntactical problems in the Quran'nic text and connecting them with what is stated by the scientists in analyzing and showing them through a book which is not studied before which is (Baher Al-Burhan in the Meanings of Qura'n Problem for (Bayan Al-Haq Al-Nesabory b.553 A.H.) and the researchers study the problems according to the arrangement of (verb, noun and the letter). The researchers discuss the special problems with the verb and then with the Noun and finally with the special problem with letter.

* * *

مقدمة وتمهيد

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعدُ؛ فإنّ في القرآن الكريم آياتٍ دقّت مراميها ، وخفيت معانيها ، فأوهمت بوجود اختلاف ظاهري بينها، أو فيما بينها وبين غيرها من الآيات ، فأشكلتْ على من يقرؤها ، فاحتاجت إلى رفع الإشكال عنها ، فتصدّر لهذا العمل علماءٌ أجلاّء ألّفوا في مشكل القرآن أسفاراً نفيسة، أمثال: (مشكل القرآن) لقطرب (ت٢٠٦هـ) ، و (تأويل مشكل القرآن) لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) ، و(ضياء القلوب في معاني القرآن وغريبه ومشكله) للمفضّل بن سلمة (ت ٢٩١هـ) ، و (مشكل إعراب القرآن) لمكيّ بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) ، و (تيجان البيان في مشكلات القرآن) للخطيب العمريّ (ت ١٢٠٣هـ) وغيرها .

ومن هذه الأسفار الجليلة التي اشتغلت في هذا الإطار كتاب (باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن) لصاحبه العلاّمة محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري الملقّب ب (بيان الحقّ) ، ذلك العالم الجليل الذي عزّ أمثاله في زماننا هذا في الجرأة ، إذ كان لا تأخذه في الحق لومة لائم دفاعاً عن القرآن الكريم ضدّ الملاحدة والطاعنين ، الذين يتربّصون بالإسلام وأهله ولغته ، محاولين إيجاد شرخ بين المسلمين .

وقد عالج الشيخ النيسابوري في مؤلَّفه هذا كثيراً من القضايا المشكلة ، الصرفية والنحوية والبلاغية والعقديّة ، غير أنّ ما يهمنا في بحثنا هذا التركيز في الجانب النحوي في هذا السفر الخالد ، نطوف في ثناياه لنقتطف جنى ما قدّم لنا من آراء نحويّة مشكلة بغية الكشف عن هذا الإشكال ، والتوصّل إلى حلول ناجعة فيما اختلف فيه علماؤنا الأوائل (رحمهم الله) .

وسأسِمُ هذاالبحث بعنوان: (مشكلات نحوية من كتاب: باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن لصاحبه (بيان الحق النيسابوري) (ت بعد ٥٥٣هـ) ـ عرض وتحليل).

وقد قسّمت البحث على ثلاثة مطالب: الأول: مشكلات في الأسماء ، والثاني: مشكلات في الأفعال ، والثالث: مشكلات في الحروف .

وسأتّبعُ في هذه الدراسة التي ستشتمل على معالجة المشكلات النحوية المنهج الآتي:

١- ذكر الآية الكريمة بنصّها .

٢- أُتبع الآية الكريمة بكلام الشيخ بيان الحق النيسابوري إمّا بالنصّ أو بالفحوى بحسب ما يقتضيه المقام .

٣-ثم أشرع في بيان الآراء التي جاء الشيخ في توجيه النص واحداً واحداً من حيثُ القائلون بها ، ومناقشة

آرائهم وحججهم ، آخذاً بنظر الإعتبار الترتيب الزمني لأصحاب تلك الآراء قدر المستطاع ، وبعد المحاورة والمناقشة والأخذ والردّ وقوّة الحجة والبرهان أحاول أن أُرجّح رأياً من تلك الآراء ، مستنداً إلى قوّة الدليل النحوي ومواءمة هذا التوجيه دون غيره للنص الذي يرد فيه من حيثُ الدقةُ في إصابة المعنى المراد من النص الشريف .

وقبل الخوض في المشكلات النحوية أرى من الواجب عليّ أن أفسّر العنوان الذي وسمت به هذا البحث، وهذا التفسير سيكون في ثلاثة مطالب: الأول: مفهوم المشكل ، والثاني: شذرات من حياة الشيخ بيان الحق النيسابوري ، والثالث: كتاب باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن – أهميته ، مصادره .

أولاً: مفهوم المشكل :

المشكل في اللغة: المشتبه الملتبِس ، قال ابن فارس: «شَكَلَ: الشين والكاف واللام معظم بابه (المماثلة)، تقول: هذا شكل هذا ، أي: مثله ، ومن ذلك يُقال: أمر مشكل كما يُقال: أمر مشتبه ، ومن الباب: الشُّكلةُ: وهي حُمرة يخالطها بياض ، وعين شكلاء: إذا كان في بياضها حُمرة يسيرة ....»[١] .

أمّا في الاصطلاح فهو: «ما لا يُنالُ المراد منه إلاّ بتأمّل بعد الطلب لدخوله في أشكاله ، أي: أشباهه وأمثاله»[٢] .

والمشكل القرآنيّ خاصة: «ما قد ينقدح في ذهن القارئ لكتاب الله من إشكالات يتساءل عنها في بادئ الرأي ، أو بعد تأمّل آيات القرآن»[٣] .

إذاً ، المشكل: هو الملتبس الذي لا يُفهم المراد منه إلاّ بعد التأمّل ، ويحتاج إلى دقة في النظر وتأنٍّ.

ثانياً: شذرات من حياة الشيخ بيان الحق النيسابوري :

١- اسمه ونسبه: أجمع المترجمون له على أن اسمه: محمود بن ابي الحسن بن الحسين النيسابوري ، الملقّب ب (بيان الحق)[٤] .

وذكر عمر رضا كحالة أن اسم ابيه (علي)، وزاد حاجي خليفة على ذلك فذكر له لقبا آخر هو (نجم الدين)[٥] .

ولم أقف - فيما وقع بين يدي من المصادر وهي غير قليلة – على تفصيلات عن حياة الشيخ وأسرته ، فقد ضنّ التاريخ وأهله علينا بذلك ، غير أن مجمل القول في ذلك: أنّه أحد علماء القرن السادس الهجري، تولى القضاء وعدل بين الناس أيَّما عدل حتى لُقِّب ب(بيان الحق)، كما يُذكر أنه خلف أباه في التدريس في دمشق[٦] .

ومن أهم شيوخه الذين أخذ عنهم: (أحمد بن عبد الصمد)، و(أبو سعد القايني الصوفي) ، و (الشيخ عبد الحميد بن أحمد) وغيرهم[٧] .

وكان ﷺ عالماً نحريراً، وفقيهاً مبرّزاً، وقاضياً عادلاً، ومفسّراً بارعاً، ولغويّاً متبحّراً، يشهد له في ذلك مؤلَّفه الذي سنطرق بابه بعد هذا التمهيد، وقد وصفه ياقوت الحموي بقوله: «كان عالماً بارعاً، ومفسّراً لغويّاً، وفقيهاً متقناً فصيحاً»[٨].

وليس من همّي في هذا الموطن أن أسهب فيما يتعلق بحياة الشيخ على وجه التفصيل، ولكن سأكتفي بهذه الإشارات والشذرات، إذ كفتني مؤونة الاستزادة والتفصيل في هذا الشأن الدكتورة (سعاد بابقي) محققة الكتاب، ومن أراد الاستزادة فليرجع هناك.

٢-وفاته :

لم يذكرْ أصحاب التراجم سنة وفاته على وجه الدقة، كما لم أنهم أغفلوا سنة ولادته، إلاّ ان الزركلي ذهب إلى أنها كانت سنة (٥٥٠ه)[٩]، وهذا الذي ذكره الزركلي لا يصح؛ حيث ذكر إسماعيل باشا البغدادي خبراً مفاده: أن بيان الحق انتهى من تصنيف كتابه (إيجاز البيان عن معاني القرآن) سنة (٥٥٣هـ)[١٠]، أي: بعد التاريخ الذي ذكره الزركلي بثلاث سنوات، والصحيح الذي أراه أن يُقال: أنه توفي بعد سنة (٥٥٣هـ).

ثالثاً: كتاب باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن :

١- أهميته :

يعد هذا الكتاب سفراً مهماً فيما يُعرف ب(مشكل القرآن)، فهو – فضلاً عن كونه تفسيراً –قد حوى بين دفّتيه ما لذّ وطاب من جنى العلوم المختلفة، وأهمها علم العربية بكلّ مستوياته (اللغة والنحو والصرف والبلاغة)، وهذا شيء أساسي لا بدّ منه، ذلك أن من أراد التفسير وجب عليه أوّلاً البدء بالعلوم اللفظية، فيحقق الألفاظ المفردة من جهة اللغة والتصريف والاشتقاق، ثمّ يتناولها بحسب التركيب، فيبدأ بالنحو ثم المعاني ثم البيان ثم البديع بغية الوصول المعنى المراد[١١].

ومن العلوم الأخرى التي حواها هذا السِّفْر الخالد علم الفراسة[١٢]، وعلم الهيئة[١٣]، وعلم الجغرافية[١٤]، وعلم النجوم[١٥].

والأهم من ذلك كله أنه كان بحق سيفاً يمانيّاً يذود به عن القرآن الكريم، فقد سلّط هذا السيف على رقاب الملاحدة والطاعنين بالقرآن الكريم من خلال ردوده عليهم بطرية كانت غايةً في الروعة ،ومن تلك الردود قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ﴾ (الرحمن: ٧)، إذ نجده يقول: " أي: العدل، و ﴿ أَلَّا تَطْغَوْاْ فِى ٱلْمِيزَانِ ﴾ (الرحمن: ٨)يتزن به الناس، و﴿ وَلَا تُخْسِرُواْ ٱلْمِيزَانَ ﴾ (الرحمن:٩) الميزان للأعمال يوم القيامة، فتلك ثلاثة موازين، فلا تحسبْه ميزاناً واحداً، ويندفع على هذا قول الطاعن: ما معنى الجمع بين آلة الوزن والسماء، وإنما يوصل الشيء بجنسه وشبهه ؟ فالعدل الذي أوّلنا به الميزان شبه الميزان في اللفظ، وبه قامت السماوات والأرض، وعلى أنّ هذا القائل إنما أتى به من قِبَلِ نظره في شخص

الميزان وصغره ، ولو نظر إلى مبلغ الحاجة إليه لاستعظم من أمره ما استصغر ... ، ألا ترى إلى قوله تعالى ﴿ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ ﴾(الشورى: ١٧)، إذ كان الميزان يتضمّن حفظ العدل ، والميزان يظهر العدل ، فقرن آلة العمل إلى آلة العلم ، ومن اعتبر حال الميزان بحجمه دون منافعه كان كمن اعتبر القلم بشخصه إذ رآه قطعة خشب ، وقد عظّمه الله في قوله: ﴿ نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ (القلم:١)"[١٦] .

٢- مصادره:

اعتمد الشيخ ﷺ على كبار الصحابة من الأئمّة في مؤلَّفهذا ، أمثال: الإمام علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن عباس ، وابن مسعود ، ومجاهد ، وعكرمة ، والضحّاك ، وغيرهم .

كما شكّلت كتب علوم القرآن الحجر الأساس الذي بنى عليه الشيخ تفسيره ، ومن هذه الكتب على سبيل التمثيل لا الحصر :

١-معاني القرآن للكسائي (ت١٨٩هـ).

٢-معاني القرآن للفراء (ت٢٠٧هـ).

٣-معاني القرآن للأخفش الأوسط (٢١٥هـ).

٤-معاني القرآن وإعرابه للزجاج (ت٣١١هـ). وغيرها [١٧].

أمّا في مجال اللغة والنحو فقد أخذ عن أئمّة العربية وفرسانها المبرّزين أمثال: سيبويه (ت١٨٠هـ) ، والفراء، والأخفش الأوسط ، والجاحظ (ت٢٥٥هـ) ، والمبرّد (ت٢٨٥هـ)، وأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) ، وابن حني (ت ٣٩٢هـ) ، وغيرهم[١٨] ، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على تبحّر المؤلّف وسعة اطّلاعه على سائر المؤلّفات ؛ ليعطينا نتاجاً مهمّاً وتراثاً تفيد منه الأجيال بعده .

- **المطلب الأول: مشكلات في الأسماء**

الاسم هو: «ما دلّ على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة»[١٩] ، يعني: الماضي ، والحاضر، والمستقبل .

والاسم له علامات يختص بها تميّزه عن غيره من الألفاظ ، أعني: الفعل والحرف ، قال ابن السرّاج: «فالاسم تخصّه أشياء يعتبر بها ، منها ان يقال: إن الاسم ما جاز أن يخبر عنه ، نحو قولك: عمرو منطلق .... ، والاسم قد يُعرَف بأشياء كثيرة منها: دخول الألف واللام اللتين للتعريف عليه ، نحو: الرجل ، والحمار ، والضرْب ، والحمد ، فهذا لا يكون إلّا في الفعل ، فلا تقول: اليقوم ، ولا اليذهب ، ويعرف أيضاً بدخول حرف الخفض عليه نحو: مررْت بزيدٍ .... ، ويعرف أيضاً بامتناع قد وسوف من الدخول عليه ، والاسم أيضاً يُنعت ..... ، والاسم يُضمر ويُكنّى»[٢٠] .

والأصل فيه – أي: الاسم – الإعراب ؛ لوجوب قبوله بصيغة واحدة معانيَ مختلفة ، نحو: ما أحسنْ زيدْ

بالسكونين – أي: سكون النون من (أحسنْ) والدال من (زيدْ) – فإنه يحتمل فاعلاً ومفعولاً ومضافاً ، فلولا الإعراب لما فُهمت المعاني ، ولما زال ذلك الإشكال[٢١].

كما أن الأصل فيها – أي: الأسماء – الآتعمل ؛ لأنها معمولات لا عوامل ، لكن شبهها بالأفعال تارةً وبالحروف تارةً أخرى جعلها عاملةً في بعض الأحيان[٢٢] .

وعلى العموم فإن الضوابط النحوية التي حصرها النحاة ترجع في مجملها الى اعتبار الموقع النحوي الذي تظهر فيه الكلمة مميّزاً يميزها عن غيرها من الكلمات التي ترفض ذلك الموقع .

ومن المشكلات النحوية في الأسماء ، والتي عرضها الشيخ بيان الحق ما يأتي :

١ – قوله تعالى: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم غَيرِ ٱلمَغضُوبِ عَلَيهِم وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ (الفاتحة: ٧).

قال الشيخ: «فإن قيل إن (غير) أبداً نكرة فكيف وصف بها المعرفة ؟ قلنا: (غير المغضوب) على مذهب الأخفش بدل من (الذين) وليس بوصف ، وفي كلام أبي علي: إن (غير) ههنا – مع ما أضيف إليه – معرفة ، وحكم كل مضاف إلى معرفة أن يكون معرفة ، وإنما تنكّرت في الأصل (غيرُ) و (مثلُ) مع إضافتهما إلى المعارف ؛ لأنك إذا قلت: (رأيت غيرك)فكل شيء تراه سواه هو غيره ، وكذلك إذا قال: (رأيت مثلَك) فما هو مثله في خَلْقه وخُلُقه وجاهه وعلمه لا يُحصى ، فإنما صارتا نكرتين من أجل المعنى .

فأمّا إذا كانت المعرفة له ضدّ واحد ، وأردت إثباته ونفي ضده وعلم ذلك السامع فوصفته ب (غير) وأضفت (غير) إلى ضدّه فهو معرفة ، كقولك :(عليك بالحركة غير السكون) ، فغير السكون معرفة وهو الحركة ، فكأنك كرّرت الحركة تأكيداً ، فكذلك هذه ؛ لأن من كل أنعم الله عليه بالإيمان فهو غير مغضوب عليه ، وعلى العكس ف (غير المغضوب عليهم) هم الذين أنعم الله عليهم فهو مساوٍ له في معرفته، ف (غير) على هذا التقدير معرفة[٢٣] .

المشكل في الآية هو قوله عز وجل: (غير) ، فهي نكرة وموغلة في النكرة ، وقد وقعت وصفاً للمعرفة الذي هو قوله: (الذين) ، فكيف توصف المعارف بالنكرات ؟

ومن أجل ذلك أورد الشيخ فيها توجيهين :

الأول: أن (غير) في الآية بدل من قوله: (الذين)، وهذا مذهب الأخفش الذي يقول: «والبدل في (غير) أجود من الصفة ؛ لأن (الذي) و (الذين) لا تفارقهما الألف واللام ، وهما أشبه بالاسم المخصوص من (الرجل) وما أشبهه»[٢٤] ، وعلى هذا يكون المعنى: صراط غير المغضوب عليهم[٢٥]، والأخفش يريد بهذا «أنها مع البدل تصبح قريبة من المعرفة ؛ ولهذا يكون البدل أرجح من احتمال الصفة»[٢٦] .

والوجه الثاني الذي ذكره الشيخ يذهب إلى أن (غير) في الآية الكريمة صفة للاسم الموصول (الذين) ، والذي سوّغ ذلك أن (غير) مضافة إلى معرفة ، وهذه المعرفة مغايرة لما قبلها ، ولمّا وقعت (غير) بين ضدّين

صح وقوعها صفة للمعرفة[٢٧] ، وهي ههنا كقولك: (عليك بالحركة غير السكون)[٢٨] ، فلمّا كان «الذين أنعم عليهم لا عقيب لهم إلا المغضوب عليهم المغضوب عليهم كما لا ضدّ للحركة إلاّ السكون»[٢٩] وصف بها المعرفة . وارتضى مجمع اللغة العربية في القاهرة هذا الرأي ونصّ عليه بقرار جاء فيه: «تختار اللجنة – وفاقاً لجماعة من العلماء – أن كلمة (غير) إذا وقعت بين ضدّين لا قسيم لهما فإنها تتعرف بإضافتها إلى الثاني منهما إذا كان معرفة»[٣٠] .

وهناك مسوّغ ثان لأن تكون (غير) صفة للاسم الموصول في الآية الكريمة ، ومفاد هذا المسوّغ هو أن (الذين) جنس لا يُقصد بهم أشخاص بأعيانهم فجرى مجرى النكرة[٣١] ، و (غير) قريبة من المعرفة بسبب التخصيص الحاصل لها من الإضافة إلى قوله: (المغضوب) ، ف «كلٌّ منهما – (غير) و(الذين) – فيه إبهام من وجه واختصاص من وجه»[٣٢] ، لذلك صحّ الوصف .

وبناء على ما مضى أرى أن الجر على الوصفية أقوى ،مع احتمال البدلية.

٢ – قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ (البقرة: ٣).

قال الشيخ: «أي: بما يغيب عن الحواس ولا يُدرك إلّا بالعقول ، وقيل: المرادأنهم يؤمنون بالله ورسوله بظهر الغيب لا كالمنافقين الذين إذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنّا ، وهذا كقوله تعالى: ﴿ مَّنْ خَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ ﴾ (ق: ٣٣)، وقوله: ﴿ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ ﴾(يوسف: ٥٢)، وقال الهذلي[٣٣]:

أخالدُ ما راعيت من ذي قرابة فتحفظَني في الغيب أو بعض ما تبدي

والجار والمجرور من البيت والآية في موضع (حال) ، «أي: تحفظني غائباً ، ويؤمنون غائبين عن مراءاة الناس وخافتهم ، وعلى القول الأول في موضع المفعول به»[٣٤] .

احتمل قوله عز وجلّ: (بالغيب) في الآية الكريمة معنيين ، وتبعاً لكلِّ معنى من المعنيين يكون له موقع إعرابي يختلف عن الآخر ، باختلاف المعاني يختلف الإعراب ، وفي هذا أكبر الدلائل على ارتباط الإعراب بالمعنى ارتباطا وثيقا ، فحيثما يميل المعنى يميل الإعراب .

والوجهان الإعرابيان اللذان احتملهما قوله تعالى: (بالغيب) عند الشيخ هما :

الأول: النصب على الحالية من (الواو) في قوله: (يؤمنون) ، هذا إذا كان معنى الغيب: الإيمان بالله ورسوله بظهر الغيب لا كالمنافقين الذين يؤمنون ظاهراً وباطنهم يخالف ذلك[٣٥] ، وهو اختيار أبي مسلم الأصفهاني[٣٦] ، ووصفه القرطبي بأنه: قول حسن[٣٧] ، والمعنى على هذا يكون: يؤمنون ملتبسين بالغيب عن المُؤْمَن به[٣٨] ، وكل ذلك «مدح للمؤمنين الذين يكون ظاهرهم موافقاً لباطنهم ومباينتهم لحال المنافقين الذين يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم»[٣٩] ، قال الزمخشري: «ويعضّده ما روي أن أصحاب عبدالله ذكروا أصحاب رسول الله ﷺ وإيمانهم ، فقال ابن مسعود: إن أمر محمد كان بيّناً لمن رآه ، والذي لا إله غيره

ما آمن مؤمن أفضل من إيمان بغيب ، ثم قرأ هذه الآية "[٤٠].

أمّا الوجه الثاني الذي ذكره الشيخ في قوله تعالى: (بالغيب) فإنه يذهب فيه إلى أنه يكون موقعه النصب على المفعولية ، وهذا توجيه يستند إلى أن معنى الغيب: كل ما يغيب عن الحواس[٤١] ، وهو محضر القلب[٤٢]، والذي إذا «آمن به المرء تصدّى لسماع دعوة الرسول ، وللنظر فيما يبلّغه عن الله تعالى فيسهل عليه إدراك الأدلّة»[٤٣] ، وهذه الأدلة تكون وسيلة للإيمان المطلق الذي لا تشوبه شائبة ، وعلى هذا «يدخل فيه العلم بالله تعالى وبصفاته ، والعلم باليوم الآخر ، والعلم بالنبوّة ، والعلم بالأحكام والشرائع ، فإنّ في تحصيل هذه العلوم بالاستدلال مشقةً ، فيصلح أن يكون سبباً لاستحقاق الثناء العظيم»[٤٤] ، وهذا الرأي عليه الجمهور من العلماء[٤٥] ، قال ابن العربي: «وحقيقته ما غاب عن الحواس مما لا يُوصَل إليه إلا بالخبر دون النظر فافهموه»[٤٦] ، وفسّر أبو منصور الأزهري الآية قائلاً: «أي: بما غاب عنهم ممّا أخبرهم به رسول الله ﷺ من أمر البعث والجنّة والنار ، وكل ما غاب عنهم ممّا أنبأهم به فهو غيب»[٤٧] ، وعلى هذا تكون (الباء) متعلّقة بقوله: (يؤمنون)، والمصدر واقع موقع اسم الفاعل[٤٨] ، وقد «عبّر بالمصدر بدل اسم الفاعل للمبالغة»[٤٩] .

وبناء على ما ورد أقول: إن الإيمان بما يغيب عن الحواس ولا يُدرك إلّا بالعقول هو الأولى – وإن كان الإيمان باطناً مطلوب أيضاً – ذلك أنّ الإيمان بما يغيب ولا يُدرك إلّا بالعقول هو الإيمان الحقيقي وجوهره ، بل هو مبدأ الإيمان وذاته ولُبّه ، فالإيمان نفسه مبنيّ على أركان جلّها وأعظمها غيبية ، فالله تبارك وتعالى غائب عن العين في الدنيا ولا تدركه الحواس البشرية لكنّه موجود بالاستدلال ، والإيمان به عزّ وجل أول أركان الإيمان وأعلاها وأشرفها ، بل كل أركان الإيمان بدون الإيمان به باطلة ، والملائكة عليهم السلام لا تدرك بالحواس لكنها موجودة بالاستدلال أيضاً ، وكذا سائر أركان الإيمان ، فلمّا كانت أركان الإيمان وأصوله غيبية كان الإيمان بما يغيب عن الحواس أولى وأعظم ، والله تعالى أعلى وأعلم .

٣ – قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾ (البقرة: ٨٥).

قال الشيخ: «أي: يا هؤلاء ، وقيل تقديره: ثم أنتم تقتلون ، و (هؤلاء) تأكيد ل (أنتم)»[٥٠] .

استشكل الشيخ الموقع الإعرابي لاسم الإشارة (هؤلاء) الوارد في الآية الكريمة ، وقد أورد فيه توجيهين:

الأول: أن يكون قوله عز وجل: (هؤلاء) منادى حُذِف منه حرف النداء ، وهذا مذهب الإمام الطبري[٥١] ، ومال إليه البغويّ[٥٢] ، وابن عقيل وغيرهم[٥٣] ، وعلى هذا تكون هذه النخبة من العلماء قد أجازت حذف حرف النداء مع اسم الإشارة ، وعلل أبو حيان رأيهم هذا بقوله: «إنما ذهب مَن ذهب إلى هذا في الآية ؛ لأنه صعُب أن ينعقد من ضمير المخاطب واسم الإشارة جملة مِن مبتدأ وخبر»[٥٤]، ومعنى الآية على هذا التوجيه: ثم أنتم يا معشر يهود بني إسرائيل – بعد أن أقررتم بالميثاق الذي أخذته عليكم – لا تسفكون دماءكم ن ولا تخرجون أنفسكم من دياركم... ، تقتلون أنفسكم وتخرجون أنفسكم من دياركم[٥٥] . أما جمهور البصريين فلا

يجيزون هذا الإعراب ؛ لأن اسم الإشارة عندهم لا يُحذف معه حرف النداء[٥٦] ، وحجتهم في ذلك «أن (هؤلاء) مبهم ، ولا يُحذف حرف النداء مع المبهم»[٥٧].

وقد اختلف أصحاب هذا الرأي في توجيه إعراب اسم الإشارة (هؤلاء) على مذاهب ، فمنهم من ذهب إلى أنه – أي: (هؤلاء) – خبر عن المبتدأ الذي هو قوله تعالى: (أنتم) ، ويكون قوله عز وجل: (تقتلون) حالاً لا يُستغنى عنها ، كما أن نعت المُبهم لا يُستغنى عنه[٥٨] ، قال أبو حيان: «إنما أخبر عن الضمير باسم الإشارة في اللفظ ، وكأنه قال: «أنت الحاضر ، وأنا الحاضر ، وهو الحاضر ، والمقصود من حيث المعنى الإخبار بالحال ، ويدلّ على أن الجملة حالٌ مجيؤهم بالاسم المفرد منصوباً على الحال فيما قلناه من قولهم: ها انت قائما»[٥٩] .

وذهب ابن كيسان إلى أن قوله عز وجل: (هؤلاء) منصوب ب (أعني) ، غير أن هذا التوجيه ضعيف ، حيث نصّ النحويون على أن التخصيص لا يكون بالنكرات ولا بأسماء الإشارة[٦٠] .

ونحا الزمخشري منحىً آخر ، فهو يرى أن المعنى «ثم أنتم بعد ذلك هؤلاء المشاهَدون، يعني: انكم قوم آخرون غير أولئك المُقرّين ، تنزيلاً لتغير الصفة منزلة تغيّر الذات ، كما تقول: رجعت بغير الوجه الذي خرجت به ، وقوله: (تقتلون) بيان لقوله :(ثم أنتم هؤلاء)»[٦١] وتابع الزمخشريَّ في هذا التوجيه أبو السعود[٦٢] .

ولم يُرْضِ هذا التوجيهُ أبا حيّان إذ ردّه قائلاً: «الظاهر أن المشار إليه بقوله: (ثم أنتم هؤلاء) هم المخاطبون أوّلاً ، فليسوا قوماً آخرين ، ألا ترى أن هذا التقدير الذي قدّره الزمخشري من تنزيل تغير الصفة منزلة تغير الذات لا يتأتّى في نحو: (ها أنا ذا قائماً) ، ولا في: (ها أنتم أؤلاء) ، بل المشار إليه من غير تغيّر»[٦٣] .

أمّا التوجيه الثاني الذي ذكره الشيخ لاسم الإشارة (هؤلاء) فهو: أن يكون اسم الإشارة تأكيداً للمبتدأ الذي هو قوله تعالى: (أنتم) ، والخبر قوله عز وجل: (تقتلون) ، وهذا الرأي ذكره الإمام الطبري بقوله: «وقد زعم بعض البصريين ان قوله: (هؤلاء) في قوله: (ثم أنتم هؤلاء) تنبيه وتوكيد ل (أنتم)»[٦٤] ، وهذا الرأي بعيد ، ذلك أن التوكيد – كما هو معلوم – نوعان: أولهما: التوكيد المعنوي ، وله ألفاظ خاصّة هي: (عين ، نفس ، جميع ، عامة ، كل ، كلا ، كلتا) ، والنوع الثاني من التوكيد هو التوكيد اللفظي: وهو تكرار المؤكَّد بما في لفظه أو بما يرادفه[٦٥] ، وليس قوله تعالى: (هؤلاء) واحداً منهما .

وقد أورد العلماء لاسم الإشارة (هؤلاء) في الآية الكريمة توجيهات أخرى ، ومن هذه التوجيهات :

١ – أنه منصوب على نزع الخافض ، والتقدير: (ثم انتم كهؤلاء)[٦٦] .

٢- أنه اسم موصول بمعنى (الذين) ، وقوله عز وجل: (تقتلون) صلته[٦٧] ، وهذا مذهب الكوفيين ، فهم يجيزون مجيء ألفاظ الإشارة أسماءً موصولة ، أما البصريون فلا يجيزون ذلك[٦٨] .

وذكر ابن عطية رأياً آخر مفاده: أن يكون قوله تعالى: «(هؤلاء) رُفِع بالابتداء ، و (أنتم) خبر مقدّم ، و (تقتلون)

حال بها تمّ المعنى»[٦٩]، وهذا الذي جاء به ابن عطية يثير دهشة أبي حيّان ، إذ يستفهم قائلاً: «ولا أدري ما العلّة في العدول عن جعل (أنتم) المبتدأ و (هؤلاء) الخبر إلى عكس هذا»[٧٠] .

والراجح عندي من هذه الأعاريب أن يكون قوله تعالى: (انتم) مبتدأ ، وقوله عز وجل: (هؤلاء) الخبر ، وقوله عز مِن قائل: (تقتلون) حالاً لا يُستغنى عنها ن فقد قالت العرب: (ها أنت قائماً) ، و (ها أنا قائماً) ، كما قالت: (هذا أنا قائماً) ، (ها هو قائماً) ، و إما جاء الإخبار عن الضمير باسم الإشارة في اللفظ ، وأنه قال: (أنت الحاضر) ، و (هو الحاضر) ، والمقصود من حيث المعنى الإخبار بالحال .

٤ – قوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ (البقرة: ١٧٧).

قال الشيخ في قوله تعالى: (الصابرين): «عند الكسائي نصبت ب (إيتاء المال) ، كأنه قال: وآتى المال ذوي القربى والصابرين ، والأصح: أنه نصب على المدح كما قال[٧١]:

لا يبعدنّ قومي الذين هم سمّ العداة وآفة الجزر
النازلون بكل معترك والطيبين معاقد الأزر [٧٢]

المشكل في الآية الكريمة قوله تعالى: (الصابرين) ، ما وجه النصب فيه ؟

وقد أورد الشيخ في نصبه توجيهين:

الأول: انه منصوب بالعطف على قوله تعالى: (ذوي القربى) ، والمعنى: وآتى المال على حبه ذوي القربى الصابرين ، وهذا لتوجي منسوب إلى الكسائي ، قال الفراء: «وقد قال بعضهم – يعني الفراء –: وآتى المال على حبه ذوي القربى والصابرين ، فنُصب (الصابرين) على إيقاع الفعل عليهم»[٧٣] ، وذكره الزجاج فقال: «وقال بعض النحويين ....»[٧٤] ، ويبدو أنه عنى به الكسائي .

وقد ردّ شيخ المفسرين الإمام الطبري هذا التوجيه بقوله: «وظاهر كلام الله يدلّ على خطأ هذا القول ، وذلك أن (الصابرين في البأساء والضرّاء) هم أهل الزمانة في الأبدان، وأهلُ الإقتار في الأموال ، وقد مضى وصف القوم بإيتاء –مَنْ كان ذلك صفته– المالَ في قوله: (والمساكينَ وابنَ السبيل والسائلين)، وأهل الفاقة والفقر، هم أهل (البأساء والضراء) ؛ لأن من لم يكن من أهل الضراء ذا بأساء، لم يكن ممن له قبولُ الصدقة، وإنما له قبولها إذا كان جامعًا إلى ضرائه بأساء، وإذا جمع إليها بأساء كان من أهل المسكنة الذين قد دخلوا في جملة (المساكين) الذين قد مضى ذكرهم قبل قوله: (والصابرين في البأساء) ، وإذا كان كذلك، ثم نصب (الصابرين في البأساء) بقوله: (وآتى المال على حبه) ، كان الكلام تكريرًا بغير فائدة معنى ، كأنه قيل:

وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامَى والمساكينَ، والله يتعالى عن أن يكون ذلك في خطابه عبادَه»[٧٥] ، وهذا الذي ذكره الإمام الطبري من عدم جواز هذا التوجيه إنما هو من باب المعنى ، أمّا من ناحية الإعراب فإن النحو لا يجيزه أيضاً ، ذلك أنه على هذا التقدير يكون قوله تعالى: (الصابرين) مِن صلة الاسم الموصول الذي هو قوله عز وجل: (مَنْ) ، وقوله تعالى: (الموفون) متقدّم عليه ، أي: على قوله: (الصابرين) ، فهو عطف على (مَنْ) ، وحينئذٍ يكون قد عطف على الموصول قبل صلته ، وهذا غير جائز ؛ لأن الموصول مع صلته بمنزلة اسم واحد ، ومحال أن يُوصف الاسم أو يُؤكّد أو يُعطف عليه إلاّ بعد تمامه وانقضائه بجميع أجزائه[٧٦] .

والزجاج هو الآخر قد ردّ هذا التوجيه لكن بشرط أن لا يكون قوله تعالى: (الموفون) مرفوعاً على المدح للمضمر في قوله تعالى: (آمن) ، فإذا كان قوله عز وجل: (الموفون) مرفوعاً على المدح جاز عنده هذا التوجيه[٧٧] ، وأجاز مكيّوالعكبريّ ما ذهب إليه الزجاج من القول بالرفع[٧٨] .

غير أن الرازي يتعقّب ما ذهب إليه الزجاج بالردّ عليه ، إذ قال: «أمّا إن جعلت قوله: (والموفون) رفعاً على المدح وقد عرفت أن هذ الفصل غير جائز ، بل هو أشنع ؛ لأن المدح جملة ، فإذا لم يجُزْ الفصل بالمفرد فلأن لا يجوز بالجملة كان ذلك أولى»[٧٩] ، والرازي في رأيه هذا يتبع أبا علي الفارسي ، فأبو علي الفارسي لا يجيز هذا الفصل ايضاً[٨٠] .

أمّا الوجه الثاني الذي ذكره الشيخ النيسابوري ورجّحه فإنه ينصّ على أنّ قوله تعالى: (الصابرين) منصوب على المدح ، وهذا مذهب سيبويه[٨١] , قال الفراء: «وإنما نُصِبتْ لأنها من صفة اسم واحد ، فكأنه ذهب به إلى المدح ، والعرب تعترض من صفات الواحد - إذا تطاولت - بالمدح أو الذم ، فيرفعون إذا كان الاسم رفعاً، وينصبون بعض المدح فكأنهم ينوون إخراج المنصوب بمدحٍ مجدّدٍ غير مُتْبَع لأوّل الكلام»[٨٢].

و إلى هذا التوجيه مال جُلُّ أهل العلم ، كالطبري[٨٣] ، وابن عطية[٨٤] ، والزركشي[٨٥] ، والسيوطي[٨٦] ، وتبعهم من المُحدَثينَ عباس حسن[٨٧] ، ومحمد أحمد الخرّاط[٨٨].

و إذا أنعمنا النظر ودقّقنا وجدنا أن هذا التوجيه – أعني: النصب على المدح – فيه فوائد جمّة ، بخلاف التوجيه الأول ، ومما ينماز به توجيه النصب على المدح ما يأتي :

١- أنه «إذا ذُكرت الصفات الكثيرة في معرض المدح والذم فالأحسن أن تُخالف بإعرابها ولا تُجْعَلَ كلّها جارية على موصوفها ؛ لأن هذا الموضع من مواضع الإطناب في الوصف ، الإبلاغ في القول ، فإذا خولِفَ بإعراب الأوصاف كان المقصود أكملَ؛ لأنّ الكلام عند الاختلاف يصير كأنه أنواع من الكلام ، وضروب من البيان، وعند الاتّحاد في الإعراب يكون وجهاً واحداً وجملةً واحدةً»[٨٩].

٢-إظهار فضل الصبر في الشدائد ومواطن القتال على سائر الأعمال[٩٠] .

٣-فيه تنبيه للسامع و إيقاظ لذهنه ن حيث إن الحركة حين تغيّرت انتبه السامع ، وهذا الانتباه فيه دليل

على أن الموصوف قد بلغ حدّاً في هذه الصفة يثير الاهتمام ، فضلاً عن أن المُخاطَب يعلم من صفات الموصوف ما يعلمه المتكلّم ، وهذا يكون أمدحَ له ممّا لو كان المخاطب خالي الذهن[٩١] .

بناء على ما مضى يترجح لدينا النصب على المدح.

٥ – قوله تعالى: ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (النساء: ١٦٢).

قال الشيخ في قوله تعالى: (المقيمين): «نصب على المدح ، وهو في كلام العرب كثير، أشهر من كل شيء.... ، وقيل تقديره: والمؤمنون يؤمنون بما أُنزل إليك وإلى القيمين الصلاة ، أو تقديره: يؤمنون بما أُنزل إليك وبالمقيمين الصلاة ، أي: يُصدّقون بالكتاب وبالمؤمنين كقوله: ﴿ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (التوبة: ٦١)»[٩٢].

احتمل قوله عز وجل: (المقيمين) وجوهاً عدّة ذكرها الشيخ ، وهذه الوجوه هي :

الأول: أنه منصوب على المدح ، وهذ رأي يونس بن حبيب فيما نقله عنه الخليل إذ قال: «والنصب بالمدح قولهم: (مررت بزيدٍ الرجلَ الصالحَ)،نصبت (الرجلَ الصالحَ) على المدح، وزعم يونس النحوي أن نصب هذا الحرف على المدح في سورة النساء (والمقيمين الصلاة)»[٩٣].

وإلى هذا التوجيه ذهب سيبويه أيضاً ، فقد أفرد له في كتابه بابا سمّاه: ((ما ينتصب على التعظيم والمدح))[٩٤] ، وتبع الزجاج صاحبيه – الخليل وسيبويه – إلى القول بهذا التوجيه[٩٥] .

وذكر النحاس رأي سيبويه ورجحه إذ قال: «وهذا أصحّ ما قيل في (والمقيمين)»[٩٦] ، كما ذكر هذا الرأيَ ورجحه جُلُّ أهل العلم مِمَّن تعرّضوا لإعراب هذه الآية الكريمة وتفسيرها[٩٧].

أمّا الوجه الثاني الذي ذكره الشيخ فيذهبُ فيه إلى أن قوله تعالى: (المقيمين) مجرور بالعطف على الضمير في قوله عز وجل: (إليك) ، وهذا مذهب الكوفيين جميعاً – إلاّ الفراء[٩٨]– ، فهم يجيزون عطف الاسم الظاهر على الضمير المجرور من غير إعادة حرف الجر ، أمّا البصريون فلا يجيزون ذلك[٩٩] ، وقد وصف شيخ المفسرين الإمام الطبري هذا الرأي بأنه بعيد عن الفصاحة ؛ لقُبح ردّ الظاهر على المكني في الخفض [١٠٠] .

وثالث التوجيهات التي ذكرها الشيخ يرجّح الجر على العطف على (ما) في قوله سبحانه وتعالى: (بما)، وهذا مذهب الكسائي[١٠١] ، ورجّحه الطبري بقوله: «وأولى الأقوال عندي بالصواب أن يكون (المقيمين) في موضع خفض نسقاً على (ما) التي في قوله: (بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك) ، وأن يوجه معنى (المقيمين الصلاة) ، إلى الملائكة فيكون تأويل الكلام: والمؤمنون منهم يؤمنون بما أنزل إليك-يا محمد –من الكتاب و (بما أنزل من قبلك) من كتبي، وبالملائكة الذين يقيمون الصلاة»[١٠٢] .

ونقل النحاس في الآية توجيهات أخرى فقال: «وقيل: عطف على الكاف في: (قبلك)، أي: من قبلك

ومن قبل المقيمين . وقيل: عطف على الكاف في: (أولئك) ، وقيل: هو معطوف على الهاء والميم ، أي: منهم ومن المقيمين»[١٠٣] ، غير أنه – أي النحاس – قد ردّ هذه التوجيهات بحجة أنها فيها عطف مُظهَر على مُضمَر من غير إعادة الخافض[١٠٤].

وتناقلت كتب النحو وجهاً آخر يقضي بأن يكون قوله عزّ وجلّ: (المقيمين) معطوفاً على قوله عز وجل: (قبلِك) ، أي: ومن قبل المقيمين ، فحذف (قبل) وأقام المضاف إليه مقامه ، ومنه قوله تبارك وتعالى: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ (يوسف: ٨٢)، أي أهل القرية[١٠٥] .

والبادي لي أن أولى هذه التوجيهات هو (النصب على المدح) ، ذلك أنه لمّا كانت «إقامة الصلاة على وجهها انتصاباً بين يدي الحق جل جلاله وانقطاعاً عن السِّوى ، وتوجّهاً إلى المولى كسا (المقيمين) حُلّةَ النَّصْبِ ليهونَ عليهمُ النَّصَبُ ، وقطعهم عن التبعيّة ، فياما أُحَيْلى قطعاً يشير إلى أعلى الرُّتب»[١٠٦] ، كما أن المولى سبحانه وتعالى «أراد بيان فضل هذا هذا الصنف من الناس على مَنْ ذُكِروا معه كالراسخين في العلم ، والمؤمنين ، والمُؤتين الزكاة، فأراد أن يحُثّ الناس على إقامة الصلاة بمدح مقيمي الصلاة والثناء عليهم ، فغيَّر أسلوبه مِنَ الخبر العادي إلى المدح والثناء ، فغيّر الإعراب تبعاً للتغير الأُسلوبيّ الذي طرأ على الكلام والمراد منه»[١٠٧] ، والله أعلم بالصواب .

- **المطلب الثاني: مشكلات في الأفعال**

الفعل هو: ما دلَّ على معنىً في نفسه مقترنٍ بأحد الأزمنة الثلاثة ، أي: الماضي ، والحاضر ، والمستقبل[١٠٨] .

ولمّا كان العامل هو الشغل الشاغل فقد كان للفعل عند النحويين أهميّة كبيرة ، فَهُمْ ينظرون إليه على أنه أقوى العوامل ، إذ يؤثّر في الفاعل والمفعول به والظرف ، كما أنّ عمله لا يفرّق فيه أن يكون متقدّماً أو متأخّراً ، وهذه العوامل وغيرها أنشأتِ الجوّ الملائم لحدوث المشكل النحوي .

وعندما ازدادت الدراساتُ النحويّة حول الجملة ومكوّناتها ازدادت أهميّة الفعل ، حيث إنه – أي:

الفعل – أحد مقوّمات الجملة ، كما إنه يُعبّرُ عن الحدث وزمنه ن وباختلاف الأزمنة تختلف الدّلالات وباختلاف الدلالات تختلف الوجوه الإعرابيّة وتتعدّد ، وهذا يُضيف سبباً آخر من أسباب نشوء المشكل النحوي في الأفعال . والأفعال تختلف معانيها كما تختلف معاني الأسماء ، إلاّ أن اختلاها لغيرها لا لها ؛ «لأنه إنما تختلف للأسماء التي تعمل فيها »[١٠٩] ، فتكون ماضيةً ، وحاضرةً ، ومستقبلةً ، ومنفيّةً ، ومثبتةً ، ومأموراً بها ، ومنهيّاً عنها .

ونحن – هنا– نحاول الإحاطة بهذه الموضوعات التي تتّصل بالفعل وتؤثّر فيه وتؤدّي إلى نشوء الإشكال ، موضحّين – بقدر المستطاع – محاولات الشيخ (بيان الحق النيسابوري) الجادّة في توجيه الآيات المُعضلة

إعرابيّاً لمخالفتها ظاهر القواعد النحويّة ، كما أننا نسعى جاهدين إلى استجلاء الأسباب التي تؤدّي إلى وجود المشكل في موضعه الذي يرد فيه .

ومن المشكلات النحويّة في الأفعال ما يأتي :

١ – قوله تعالى: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ (البقرة:١١٧).

قال الشيخ: «وارتفاع (فيكونُ) إمّا على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي: فهو يكونُ ، وإمّا على العطف ، وذلك أن (كُنْ) أمرٌ لفظاً ، ولكن معناه الخبر ، كقولهم: (أسمع به) ، أي: ما أسمعه ! ، وتقديره: يقول له يكونُ فيكونُ»[١١٠] .

احتمل قوله عزّ وجلّ: (فيكونُ) الرفع من وجهين ذكرهما الشيخ هما :

الأول: أنه خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير: فهو يكون[١١١] ، قال سيبويه: «كأنّه قال: إنّما أمرنا ذاك فيكون»[١١٢]، وإليه أشار الأخفش في أحد قوليه[١١٣] ، وبه قال ابن زنجلة[١١٤] ، ومكيّ بن أبي طالب[١١٥] ، وعلى هذا التوجيه تكون (الفاء) للاستئناف وليست للعطف[١١٦] ، وقد استشهد مَنْ ذهب إلى هذا الرأي بقول جميل بثينة[١١٧] :

ألـــم تـــســـألِ الـــربـــعَ الـــخـــلاءَ فـيـنـطـقُ وهـــل تـخـبـرْنَـك الـيـوم بـيـداءُ سَـمْـلـقُ ؟

أي: ألم تسأل الربع الخلاء فهو ينطق ؟

واعترض ابن هشام على أن (الفاء) هنا للاستئناف ، ووجّهَهَا على أنها جيء بها لعطف الجمل على بعضها ، قال: «والتحقيق أن (الفاء) في ذلك كلِّه للعطف ، وأنّ المعتمد بالعطف الجملة ، لا الفعل ولا المعطوف عليه .... ، وإنما يقدّر النحويون كلمة (هو) ليبيّنوا أن الفعل ليس المعتمد بالعطف»[١١٨] .

أما التوجيه الثاني الذي ذكره الشيخ فيذهب إلى أن قوله تعالى: (فيكونُ) معطوف على قوله عز وجل: (كُنْ) ، والذي سوّغ ذلك أن (كُنْ) وإن كانت بلفظ الأمر إلاّ أن معناها الخبر ، ومعنى التركيب على هذا التوجيه: (يكونُ فيكونُ) ، أي: يُوجَد بإحداثه ، وهذا رأي أبي علي الفارسيّ الذي مثّل لهذا التوجيه بقولهم: (أكرم بزيدٍ!)[١١٩] ، أي: ما أكرمه! ، ومعنى ذلك أن «الخطاب بالتكوّن لا يردّ على الموجود ؛ لأن الموجود متكوّن، ولا يردّ على المعدوم ؛ لأنه ليس بشيء ، فلا يبقى إلاّ لفظ الأمر ، ولفظ الأمر يرد ولا يُراد به الأمر ، كقوله: ﴿ أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ ﴾ (مريم: ٣٨)»[١٢٠] .

وعدّ الزركشيّ هذا التوجيه ضعيفاً ، قال: «وهذا الذي قاله الفارسي ضعيف مخالف لقواعدِ أهل السنّة»[١٢١] .

وقد ورد في الآيةتوجيه آخر يذهب إلى أن قوله تعالى: (فيكونُ) معطوف على قوله عز وجل: (يقولُ) ، قال الطبري: «وإذا كان الأمر في قوله جل ثناؤه: (وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون) ، هو ما وصفنا من أن حال أمره الشيء بالوجود حال وجود المأمور بالوجود ، فبَيِّنٌ بذلك أن الذي هو أولى بقوله:(فيكونُ) الرفع على

العطف على قوله: (يقول)؛ لأن (القول) و(الكون) حالهما واحد ، وهو نظير قول القائل: (تاب فلان فاهتدى)، و(اهتدى فلان فتاب) ؛ لأنه لا يكون تائبا إلا وهو مهتد ، ولا مهتديا إلا وهو تائب، فكذلك لا يمكن أن يكون الله آمرا شيئا بالوجود إلا وهو موجود ، ولا موجودا إلا وهو آمره بالوجود»[١٢٢] .

وإلى هذا التوجيه ذهب حُذّاقُ النحويين كالفراء[١٢٣] ، والأخفش[١٢٤] ، والزجاج[١٢٥] ، ونسبه العكبريّ إلى الجمهور[١٢٦] .

ويبدو لي أن هذا التوجيه هو الأسلم ؛ لموافقته مراد الله الحق تبارك وتعالى من أمر الأشياء على سبيل التمثيل[١٢٧] ، فضلاً عن كون هذا التوجيه ليس فيه من التقدير شيء ، فعدم التقدير أولى من التقدير ، كما يمكن أن أعدّ اختيار الحذّاق من النحويين لهذا التوجيه معضِّداً لما ذهبت إليه .... والله تعالى أعلى وأعلم وأقوى وأحكم .

٢ – قوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَٰسِقُونَ ﴾ (آل عمران: ١١٠).

قال الشيخ: «قيل: إن (كان) هذه تامة ، أي: حدثتم خير أمة ، وقيل: إن (كنتم) و (أنتم) سواء ، ودخول (كان) وخروجها بمنزلةٍ ، الاّ ما يفيد من تأكيد وقوع الأمر بمنزلة ما قد كان في الحقيقة»[١٢٨] .

أورد الشيخ في قوله عز وجل: (كنتم) توجيهين هما:

الأول: أنها (كان التامة) ، وهي التي تكون «دالة على الحدث وتستغني عن الخبر»[١٢٩] ، او هي ال «دالة على الكون ، وكل شيء داخل تحت الكون»[١٣٠] ، والمعنى على هذا التوجيه: (حدثتم خير أمة) ، ويكون قوله تعالى: (خير أمة) منصوباً على الحاليّة، أي: حدثتم على هذه الحال[١٣١] .

وإلى هذا التوجيه مال شيخ المفسرين الإمام الطبري ووصفه بأنه صحيح ، قال: «ولو قال قائل: (كنتم) بمعنى التمام ، وكان تأويله: (وُجدتم خير أمة) كان المعنى صحيحاً»[١٣٢] ، وتبع الإمامَ الطبريَّ جمعٌ من أهل العلم ، منهم الإمام الزمخشري[١٣٣] ، والفخر الرازي[١٣٤] ، وتبعهم من المُحْدَثينَ الشيخُ أبو بكر الجزائري ، إذ قال: «وُجِدتم أفضل وأبرك أمة في الأرض»[١٣٥] .

أمّا التوجيه الثاني الذي ذكره الشيخ فيذهب إلى أن قوله تبارك وتعالى: (كنتم) بمعنى: أنتم ، وتسمى كان هنا: (الزائدة) ، قال الفرّاء: «ومعناه: أنتم خير أمة ، كقوله: ﴿ وَاذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ﴾(الأعراف: ٨٦)، وقوله: ﴿ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ (الأنفال: ٢٦)، فإضمار (كان) في مثل هذا وإظهاره سواء»[١٣٦] ، وجوّز هذا التوجيهَ النحاسُ[١٣٧] ، واستشهد له بما أنشده سيبويه[١٣٨]: وجيرانٍ لنا كانوا كرامِ .

وهو مذهب الخليلُ من قبلُ[١٣٩] ، وذكره الجصّاص[١٤٠] ، وإليه ذهب البغويُّ[١٤١] .

وأنكر الرازي هذا التوجيه وردّه بقوله: «هذا القول ظاهر الاختلال ؛ لأن (كان) تُلغى متوسّطةً ومؤخّرةً ،ولا تلغى متقدّمةً ، تقول العرب: (عبدُالله كان قائمٌ) ، و (عبدُالله قائمٌ كان) على أن (كان ملغاة) ، ولا يقولون: (كان عبدالله قائمٌ) على إلغائها ؛ لأن سبيلهم أن يبدؤا بما تنصرف العناية إليه ، والمعنى لا يكون في محل العناية ، وأيضاً لا يجوز إلغاء الكون في الآية لانتصاب خبره ، وإذا عمل الكون في الخبر فنصبه لم يكن ملغى»[١٤٢] . وتبع أبو حيان الرازيَّ في إنكار هذا التوجيه فوصفه بأنه بعيد[١٤٣] ، والعكبريُّ هو الآخر قد خطّأ هذا التوجيه وعلّل بالعلّة التي ذكرها الفخر الرازي من قبلُ[١٤٤] .

والبادي لنا أن هذين التوجيهين مرجوحان ، والراجح ما ذهب إليه أبو حيان الأندلسي من أن (كان) في الآية الكريمة ناقصة ، وعمِلت في الخبر الذي هو قوله عز وجلّ: (خيرَ أمة) ، ولا يُراد بها – أي: (كنتم) – الدلالة على المضيّ فحسب وانقطاع النسبة إلى الحاضر نحو قولك: (كان زيد قائماً) ، بل المراد دوام النسبة، كقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾ (الإسراء: ٣٢)، ومعنى الآية على هذا: (كنتم وما زلتم)كنتم[١٤٥] .

وعلى هذا التوجيه فإن الآية لا تُشعر» بكون المخاطبين ليسوا خير أمة «[١٤٦] ، بل المراد: جمع الأمة كلٌّ بحسب قرنه[١٤٧] ، فكلّ من عمل بما جاء به النبي ﷺ وسار على نهجه ، واقتفى أثره ، واستنَّ بسنّته ، فهو فمشمول بهذه الخيريّة ، وهذا الوصفُ سارٍ إلى أن يرِث الله تعالى الأرض ومن عليها ، بخلاف التوجيهين الأوّلَينِ اللّذينِ ذكرهما الشيخ ، فهما يذهبان إلى أن الخطاب موجّهٌ إلى الصحابة رضي الله عنهم فحسب .

٣- قوله تعالى: ﴿ قُل لِّمَن مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُل لِّلَّهِ ۚ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (الأنعام: ١٢).

قال الشيخ في قوله عز وجل: (لَيَجمعنّكم): «لا موضع له من إعراب ما مضى ؛ لأنه ابتداء قسم ، وقيل: موضعه نصب ب (كَتَبَ) «[١٤٨] .

احتمل قوله تبارك وتعالى: (ليجمعنكم) وجهين إعرابيين عند الشيخ هما :

الأول: أنها جملة قسم مستأنفة ، ولا ارتباط لها بما قبلها ، وهذا أحد قولي الفراء في توجيه الآية الكريمة ، إذ قال: «إن شئت جعلت (الرحمة) غاية الكلام ن ثم استأنفت بعدها (ليجمعنّكم)»[١٤٩] ، وهذا الاستئناف مَسوْقٌ للوعيد على الإشراك وإغفال النظر[١٥٠] ، وجيء ب (لام القسم) و (نون التوكيد الثقيلة) تحقيقاً لهذا الوعيد[١٥١] ، وإلى هذا التوجيه ذهب البغويّ[١٥٢] ، ورجّحه ابن هشام فوصفه بأنه الصواب[١٥٣] ، وتبعهم في هذا الترجيح السمين الحلبي إذ قال: «والذي ينبغي في هذه الآية أن يكون الوقف عند قوله: (الرحمة)، وقوله: (ليجمعنّكم) جواب قسم محذوف ، أي: (والله ليجمعنّكم) ، والجملة القسميّة لا تعلّق لها بما قبلها»[١٥٤].

أمّا الاحتمال الثاني الذي ذكره الشيخ فمفاده أن قوله تبارك وتعالى: (ليجمعنّكم) منصوب بقوله عز وجل: (كَتَبَ) ، وهذا هو ثاني التوجيهين اللذين ذكرهما الفراء في الآية الكريمة ، ونصُّ كلام الفرّاء: «وإن شئت جعلته في موضع نصب ، كما قال: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ ﴾ (الأنعام: ٥٤)، والعرب تقول في الحروف التي يصلح معها جواب الأيمان بـ (أنْ المفتوحة واللام) فيقولون: (أرسلتُ إليه أنْ يقوم) ، و (أرسلت إليه ليقومَنَّ)»[١٥٥] ، ووصف السمين الحلبيّ استشهاد الفراء بالآية الكريمة ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ ﴾ ، بأنه حَسَنٌ جدّاً[١٥٦].

غير أن الإمام الطبريّ يتجه اتجاهاً آخر ، فنجده يردّ على استشهاد الفرّاء بالآية الكريمة التي استحسنها السمين الحلبي ، فالإمام الطبريّ يرى أن قوله تبارك وتعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ ﴾ لا ينطبق على قوله عز وجل: ﴿كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ ﴾ (الأنعام: ١٢) ؛ لأن قوله: (أنه) بيان عن (الرحمة) وترجمة عنها ، ومعنى الكلام: كتب على نفسه الرحمة بأن يرحم من تاب من عباده بعد اقتراف السوء بجهالة ويعفو ، ف (الرحمة) قد ترجم عنها وبيّن معناها بصفتها ، وقوله: (ليجمعنّكم) ليس كذلك ، فهو من صفة الرحمة حتى يكونّ مبيّناً عنها[١٥٧]. ثُمّ إنه يرى – أي: الإمام الطبريّ – أنّ قوله عز وجل: (ليجمعنّكم)إن جاز أن يكون صفة للرحمة لا يُنصب بقوله عز وجل: (كَتَبَ)نفسها ، بل يُنصب على نيّة تكرير (كَتَبَ) مرة أخرى معه[١٥٨]، ويكون معنى الآية على هذا: «كتب ربكم على نفسه الرحمة وكتب ربكم ليجمعنّكم»[١٥٩] ، وهذا مردود ، إذ إنّه «لا ضرورة بالكلام إلى ذلك التوجيه ن فيوجّه إلى ما ليس بموجود»[١٦٠] .

بناء على ما مضى نذهب إلى ان الاستئناف في الآية الكريمة أولى ، «وذلك لأنه تعالى بيّن كمال الهيئة بقوله: ﴿ قُل لِّمَن مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُل لِّلَّهِ ﴾ (الأنعام: ١٨) ، ثم بيّن تعالى أنه يرحمهم في الدنيا بالإمهال ودفع عذاب الاستئصال ، وبيّن أنه يجمعهم إلى يوم القيامة ، فقوله: (كتب على نفسه الرحمة) ، أنه يُمهلهم ، وقوله: (ليجمعنّكم إلى يوم القيامة) أنه لا يُمهلهم ، بل يحشرهم ويحاسبهم على ما فعلوا»[١٦١] ، فهذا لا يستقيم من جهة المعنى ، وأمّا من جهة الصناعة النحويّة فإنه لا يمكن نصب قوله تعالى: (ليجمعنّكم) بالفعل (كتب) ؛ لأن (كتب) قد عمل في قوله تعالى: (الرحمةَ) النصب ، فلا يعمل في قوله تعالى: (ليجمعنّكم) ؛ لأنه لا يتعدّى إلى اثنين[١٦٢] . هذا والله تعالى أعلم بالصواب .

٤ – قوله تعالى: ﴿ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴾ (مريم: ٢٧).

قال الشيخ: يجوز أن يكون (تحمله) حالاً منها ، ويجوز حالاً منه ، ويجوز حالاً منهما ، ومنه قوله[١٦٣]:

فلئن لقيتك خاليين لتعلمن أيّي وأيك فارس الأحزاب[١٦٤]

احتمل قوله تعالى: (تحمله) في الآية الكريمة ثلاثة مواقع إعرابيّة ذكرها الشيخ ، وهذه المواقع هي :

الأول: النصب على الحال من الفاعل في قوله U: (أتت)، وهي مريم (عليها السلام)[١٦٥] ، والتقدير: أتت

به –أي: بعيسى عليه السلام– حاملةً إياه[١٦٦]أو حاملةً له[١٦٧].

ودلّ هذا الحال على أن مريم (عليها السلام) أتت معلنةً به غيرَ ساترةٍ ولا مُستخفية ولا مكترثة بما سيقولون لها من أقوال فاحشة ؛ لأنها – عليها السلام – قد علمت يقيناً أن الله (سبحانه وتعالى) سيبرّئها ممّا يُتّهمُ به مثل مَنْ جاء في حالتها[١٦٨] ، وبالفعل كان الله تعالى عند حُسن ظنها به ، فأنطق لها عيسى عليه السلام في المهد ، دلالةً على أن ما جات به هو الحق من عنده سبحانه وتعالى .

أمّا التوجيه الثاني الذي ذكره الشيخ فإنّه ينصُّ على أن قوله تعالى: (تحمله) منصوب على الحلية أيضاً ولكن من الضمير في قوله تعالى: (به) ، وهو عائد على عيسى عليه السلام ، قال العكبري: «ويجوز أن يجعل (تحمله) حالاً من ضمير عيسى عليه السلام »[١٦٩]، وتقدير الآية على هذا التوجيه: فأتتْ به قومها محمولاً . فقوله تعالى: (فأتتْ به قومها تحمله) من دون قوله عز وجلّ: (تحمله) يُوهم السامع أنه قد جاءت به ساعياً على قدميه، فيكون السعي آيةً أخرى كنطقه، فجاء الباري عز وجلّ بـ(تحمله) حالاً من عيسى ليدفع ذلك الوهم، وإنما عيسى عليه السلام طفلٌ كسائر الأطفال، وهذا مثل قول العرب: نظرت إلى فلان بعيني ، فنفَوا بذلك نظر العطف والرحمة والشفقة ن وأثبتوا نظر العين[١٧٠] .

أمّا التوجيه الثالث عند الشيخ فيصحّ فيه أن تكون جملة (تحمله) حالاً من مريم وعيسى عليهما السلام معاً ، وهذا مذهب ابن عطيّة[١٧١] .

ولم يرتضِ أبو حيّان هذا التوجيه – أي: الحالية من مريم وابنها عليهما السلام – ؛ لأن قوله تعالى: (تحمله) لا يحتمل شيئين ، والحال لا تقع من شيئين إلاّ إذا كان اللفظ يحتملها ، والفيصل في معرفة فيما إذا كان اللفظ يحتمل الشيئين أو لا أن تجعلَ صاحبي الحال مبتدأَيْنِ ، وتجعلَ الحال خبراً عنهما ، فإذا صحَّ الحال خبراً لهما صحَّ أن يكون حالاً منهما ، ومثّل أبو حيّان لهذه القاعدة بقول امرئ القيس[١٧٢] :

خرجتُ بها نمشي تجرُّ وراءنا على أثرَيْنَا ذيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ

فقوله: (نمشي) يصحّ حالاً من (التاء) في (خرجتُ) ، ومن (ها) في (بها) ؛ لأنّك لو قلتَ: أنا وهي نمشي لصحّ ، وأمّا قوله: (تجرّ) فحالٌ من قوله (بها) فقط ؛ لأنه لا يصحّ أن تجعل (تجرّ) خبراً عنهما ، فلو قلت: أنا وهي تجرُّ لم يصحّ[١٧٣] .

والبادي لنا أنّ التوجيه الأول – أي النصب على الحالية من مريم عليها السلام – هو الأظهر ؛ لأنّ الآية في سياق الحديث عن قصّة حملها وإنجابها ، وجعْلُ الحال لها فيه إظهار لإيمانها بالله عزّ وجلّ ، وقدرتها وشجاعتها على مواجهة الموقف بارزةً شامخةً رافعةً رأسها لا تخشى احداً من العالمين .

- **المطلب الثالث: مشكلات في الحروف**

الحروف هي: «مالا يجوز أن يخبر عنها ولا يجوز أن تكون خبراً»[١٧٤] ، وعرّفها بعض العلماء بأنها: ما دلّت

على معانٍ مع غيرها[١٧٥] ، وهذا التعريف الثاني ليس بالدقيق جداً ، فمن الحروف ما له معنىً بنفسه على ما قرّره علماء النحو أنفسُهم كقولهم: (مِنْ) مثلاً تفيد التبعيض ، وأنّ (إلى) تفيد انتهاء الغاية ، و (الباء) للاستعانة ....[١٧٦] .

والحروف لها خصائص تختصّ بها ، وهي:

١- كونها أكثر أقسام الكلام في الاستعمال ، وأكثرها دوراناً فيه .

٢- هي – عامةً – من المبنيّات .

٣- تكون منفصلة ومتّصلة .

٤- تلتزم موقعاً معيّناً من السياق .

٥- لا تقبل خصائص الأسماء ولا الأفعال[١٧٧] .

ووظيفتها الأساسية ربط أجزاء الكلام بعضها ببعض ، ابتداء من المفردات المكوّنة للجملة الواحدة وانتهاءً بالجمل فيما بينها ، وهذا الربط هو المُعتمد في تحديد المعنى ، كـ(الفاء) في جواب الشرط ، وعليه يتوقّف الكلام العربي ، فقولنا: (رغبت فيه) غير قولنا: (رغبت عنه)[١٧٨] ، بل بينهما تنافر في المعنى أفادته حروف الجر .

وقد وردت في القرآن الكريم حروف ذات دلالات متنوعة كانت السبب في نشوء المشكل النحوي ، وممّا ورد مشكلاً من هذه الحروف عند الشيخ ما يأتي :

١- قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (البقرة:٢١).

قال الشيخ: «(لعلكم تتقون) لكي تتقوا ، وهو معنى كل (لعلّ) في القرآن ؛ لأن الله يتعالى عن معاني الشك، وقال المبرّد: بل هي على أصلها في الشكّ ، والرجاء من المخاطَب، أي: اعبدوه على رجاء أن يتمّ عليكم التقوى ، والترجية في مثل هذا أبلغ ؛ لأنه ترقيق للموعظة ، وتلطيف للعبادة»[١٧٩] .

المشكل في الآية الكريمة قوله تعالى: (لعلّكم) ، وقد أورد الشيخ توجيهين:

الأول: أنّ معناها في الآية الكريمة (كي) ، وهذا مذهب قطرب[١٨٠] ، وابن كيسان[١٨١] ، وإليه مال الطبريّ، قال: «معنى ذلك: اعبدوا ربّكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لتتقوه بطاعته وتوحيده وإفراده بالربوبيّة والعبادة»[١٨٢] ، ثم دلّل على وجاهة ما ذهب إليه بقول الشاعر[١٨٣] :

وقلتم لنا كفّوا الحروب لعلّنا ... نكفّ ووثّقتم لنا كلَّ موثقِ
فلمّا كففنا الحرب كانت عهودكم ... كلمح سرابٍ في الفلا متألّقِ

«أي: لكي نكفّ الحرب ، ولو كانت (لعلّ) للترجّي لم يقلْ: «ووثقتم لنا كلّ موثق»[١٨٤].

وإلى هذا التوجيه أشار الزجّاج في أحد قوليه في توجيه الآية الكريمة[١٨٥] ، ومعناه عند البغوي: «لكي

تنجوا من العذاب»[١٨٦] .

وعلّل الشيخ بيان الحق النيسابوري رأي أصحاب هذا المذهب بأن (لعلّ) جاءت للإطماع ، والله عز وجل إذا أطمع فعل ، فجرى إطماعه مجرى وعده المحتوم ، فلهذا قيل: إنّ (لعلّ) بمعنى (كي) [١٨٧].

أما التوجيه الثاني الذي ذكره الشيخ فينصّ على أن (لعل) في الآية الكريمة على أصلها في الترجي ، وهذا الترجي ليس مقصوداً به رب العزّة جل شأنه ، فهو محالٌ بحقّه تعالى[١٨٨] ، «لاستحالة ترقّب غير الموثوق بحصوله عليه تعالى»[١٨٩] ، وإنما الترجي «في حيّز البشر ، فكأنه قيل لهم: افعلوا ذلك على الرجاء منكم»[١٩٠]، أو «كأنه قال: اعبدوا الله راجين أن تنخرطوا في سلك المتّقين الفائزين بالهدى والفلاح ، المستوجبين جوار الله تعالى»[١٩١] . وهذا مذهب شيخ النحاة سيبويه ، قال في قوله تعالى: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ (طه:٤٤): «اذهبا أنتما ورجائكما وطمعكما»[١٩٢] .

ويتبع المبردُ سيبويه في هذا التوجيه ، قال – أي: المبرد –: «و (لعل) إنما للترجي، ولا يقال ذلك لله ، ولكنّ المعنى – والله أعلم – اذهبا أنتما على رجائكما وقولا القول الذي ترجوان به ، ويرجو به المخلوقون»[١٩٣] .

ورجّح رضي الدين الأسترآبادي هذا التوجيه بقوله: «والحقّ ما قاله سيبويه ، وهو أن الرجاء أو الإشفاق يتعلق بالمخاطبين ، وإنما ذلك لأن الأصل ألّا تخرج الكلمة عن معناها بالكلية ، فـ(لعل) منه تعالى: حملٌ لنا على أن نرجو أو نشفق، كما أن (أو) المفيدة للشك إذا وقعت في كلامه تعالى كانت للتشكيك أو الإبهام لا للشك، تعالى الله عنه»[١٩٤] .

أمّا أبو حيّان فلم يتحرّجْ من ردِّ القول بأن (لعلّ) بمعنى (كي) وإثباتِ أصل الرجاء فيها، وفصّل رأيه في هذه المسألة قائلاً: «وليست (لعلّ) بمعنى (كي) ؛ لأنّه قول مرغوب عنه ، ولكنَّها للترجّي والإطماع ، وهو بالنسبة إلى المخاطَبينَ ؛ لأنّ الترجّي لا يقع من الله تعالى ، إذ هو عالم الغيب والشهادة ، وهي متعلّقة بقوله: (اعبدوا ربكم) ، فكأنه قال: إذا عبدتم ربّكم رجوتم التقوى ، وهي التي تحصل بها الوقاية من النار والفوز بالجنة»[١٩٥] .

والبادي لنا أن القول بأصليّة (لعلّ) – أي: أنّ معناها الترجي – في الآية الكريمة هو الأولى ، فهذا التوجيه –فضلاً عن كونه فيه ترقيق للعبادة وتلطيف لها– فيه فائدة أخرى تتمثل في أنّ فيها تحذيراً للعبد من أن يكون آمناً بتقواه ، بل يجب عليه أن يكون حريصاً على العمل رجاءَ أن يغفر الله له ذنوبه . والله أعلم بالصواب في كتابه .

٢ – قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (البقرة: ٦٣).

قال الشيخ في قوله تعالى: (ورفعنا): «قيل إنها (واو الحال) ، كأنه: وإذ أخذنا ميثاقكم في حال رفع الطور ،

والأحسن أن تكون (واو العطف) ، فإنها لا تُوجب الترتيب ؛ لأن الماضي لا يكون حالاً إلاّ ب (قد)»[١٩٦] .

المشكل في الآية الكريمة هي (الواو) في قوله تعالى: (ورفعنا) أهي (واو الحال)أم (واو العطف) ؟ والذي دعا إلى هذا الاختلاف في نوع الواو هنا هو اختلاف المفسرين والعلماء في تحديد زمن أخذ الله تعالى الميثاقَ من اليهود بإيمانهم بالتوراة والعمل به ، وفي تحديد هذا الزمن رأيان :

الأول: أن الله تعالى أخذ منهم الميثاق ساعة رفع الجبل فوقهم ، ولم يكن ثَمَّ ميثاق قبل رفع الجبل ، وهذا رأي أبي مسلم[١٩٧] ، وعلى هذا الرأي تكون الواو حاليّةً ، والمعنى: «وإذ أخذنا ميثاقكم عند رفعنا الطور»[١٩٨] ، أو «أخذنا ميثاقكم في هذه الحالة»[١٩٩] ، أو على تقدير حرف التوكيد (قد) ، أي: وقد رفعنا فوقكم الطور[٢٠٠] ، فيكون كقوله عزّ وجل: ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعۡزِلٖ ﴾ (هود: ٤٢)، والمعنى: وقد كان في معزل[٢٠١] ، ومثّل له بعضهم بقولهم: (فعلت هذا والزمان زمان)[٢٠٢] .

والرأي الثاني في تحديد زمن رفع الطور فيذهب فيه أصحابه إلى أن الله ﷻ قد أخذ الميثاق من بني إسرائيل قبل رفع الطور ، وبه قال ابن عبّاس[٢٠٣] ، وإليه مال مقاتل بن سليمان إذ قال: «(وإذ أخذنا ميثاقكم) في التوراة وأن تعملوا بما فيها ، فلمّا قرؤوها وفيها الحدود والأحكام كرهوا أن يُقرّوا بما فيها رفع الله عز وجل عليهم الجبل ليرضخ به رؤوسهم ، وذلك قوله سبحانه: (ورفعنا فوقكم الطور)»[٢٠٤] .

وعلى هذا التقدير لزمن رفع الطور تكون (الواو) للعطف ، فعطفت قوله تعالى: (ورفعنا) على قوله تعالى: (أخذنا) ، وهذا التوجيه رجّحه الشيخ بيان الحق النيسابوري لسببين:

١- أن (واو العطف) لا تفيد الترتيب ، بل هي لمطلق الجمع ،قال ابن جني: «واو العطف وضعها لغير الترتيب ، وأن تصلح للأوقات الثلاثة ، نحو (جاء زيد وبكر) ، فيصلح أن يكونا جاءا معاً ، وأن يكون زيد قبل بكر ، وأن يكون بكر قبل زيد»[٢٠٥] ، والقول بعدم إفادة الواو ترتيباً إنما هو «مذهب الجمهور من أئمّة العربية والأصول والفقه»[٢٠٦] ، أمّا قطرب وثعلب وأبو عمر الزاهد فيذهبون إلى أن الواو يشترط في عطفها الترتيب[٢٠٧] .

٢- أن الفعل الماضي لا يصحّ أن يقع حالاً إلاّ بدخول (قد) عليه ، وهو مذهب البصريين جميعاً إلاّ الأخفش[٢٠٨] والمرادي[٢٠٩] فهما يتبعان جمهور الكوفيين في جواز وقوع الماضي حالاً بدون (قد)[٢١٠] .

وإنما اشترط البصريّون دخول (قد) على الماضي ليصحّ وقوعه حالاً ؛ لأن (قد) تقرّب الماضي من الحال وتجعله مُنتَظَراً ، إذ لا يُقال: (قد فعل) إلاّ لمن ينتظر الفعل أو يسأل عنه[٢١١] ، وقد عبّر عنه الخليل بقوله: «إن هذا الكلام لقوم ينتظرون»[٢١٢] .

بناء على ما مضى يترجح لدينا القول بأن (الواو) في الآية الكريمة أفادت العطف، والله أعلم بما في كتابه .

٣ - قوله تعالى: ﴿ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ

إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۚ بَلَٰغٌۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾ (الأحقاف: ٣٥).

قال الشيخ: «يجوز (من) لتبيين الجنس، ويجوز للتبعيض؛ لأنه ليس كل الأنبياء غلظت عليه المحنة والتكليف، فبان عزمهم وظهر صبرهم»[٢١٣].

ذكر الشيخ في حرف الجر (من) في قوله تعالى وجهين:

الأول: أن تكون لتبيين الجنس، «وعلامتها صحة وضع الذي موضعها»[٢١٤]، وعلى هذا المعنى يكون الرسل (صلوات ربي وسلامه عليهم أجمعين) كلُّهم أولي عزم[٢١٥]، أي: «لم يبعث الله سولاً إلّا كان ذا عزم وحزم ورأي وكمال وفطنة»[٢١٦]، وهذا مذهب ابن زيد[٢١٧]، ونسبه بعضهم إلى ابن الأنباري[٢١٨]، وجوّزه الزمخشري[٢١٩]، وأبو حيّان[٢٢٠]، والسمين الحلبي[٢٢١]، وبدأ به شهاب الدين الآلوسي ثم رجّحه بقوله: «ولعلّ الأولى في الآية القول الأول، وإن صار أولوا العزم بعد مختصّاً بأولئك الخمسة عليهم السلام عند الإطلاق؛ لاشتهارهم بذلك كما في الأعلام الغالبة، فكأنه قيل: فاصبر على الدعوة إلى الحق ومكابدة الشدائد مطلقاً كما صبر أولو العزم إخوانك الرسل قبلك»[٢٢٢].

أمّا التوجيه الثاني الذي ذكره الشيخ فإنه يذهب إلى أن (من) للتبعيض، وعليه لا يكون الرسل (عليهم السلام) كلهم أولي عزم، وهذا مذهب الأكثرين من العلماء[٢٢٣]، وقد اختلفوا في تعدادهم على أقوال كثيرة أصحّها أنهم خمسة[٢٢٤]، قال البغويّ: «قال ابن عباس وقتادة: هم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى أصحاب الشرائع، فَهُم مع محمد ﷺ خمسة»[٢٢٥]. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «قد ثبت في الصحيح أن الناس يأتون آدم ليشفع لهم فيقول: (نفسي نفسي)، وكذلك يقول نوح وإبراهيم وموسى، هؤلاء هم أولو العزم من الرسل، وهم أفضل الخلق»[٢٢٦].

وجاء في الإتقان ما نصّه: «وأصح الأقوال أنهم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ﷺ»[٢٢٧]، وقد نظم بعض الأدباء الأنبياء الخمسة (صلوات الله وسلامه عليهم) بقوله[٢٢٨]:

أولو العزم نوحٌ والخليل بن آزر ... وموسى وعيسى والحبيبُ محمدُ

واستدلّ أصحاب هذا التوجيه على قوّة مذهبهم ورجحانه بقوله تبارك وتعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ﴾(الشورى: ١٣)، وقوله عز وجلّ: ﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ وَإِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَ ﴾ (الأحزاب:٧).

وحقّق الشيخ الشنقيطي المسألة وفصل بين الفريقين بقوله: «واعلم أن القول بأن المراد بأولي العزم جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام، وأن لفظة (مِن) في قوله: (مِنَ الرُّسُلِ) بيانية يظهر أنه خلاف التحقيق، كما دل على ذلك بعض الآيات القرآنية كقوله تعالى: ﴿ فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ ﴾ (القلم: ٤٨)، فأمر الله جل وعلا نبيه في آية القلم هذه بالصبر، ونهاه عن أن يكون مثل يونس؛ لأنه هو صاحب الحوت، وكقوله:

﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴾ (طه: ١١٥)، فآية القلم، وآية طه المذكورتان كلتاهما تدل على أن أولي العزم من الرسل الذين أُمِرَ النبي ﷺ بأن يصبر كصبرهم ليسوا جميع الرسل والعلم عند الله تعالى»[٢٢٩].

وهذا الذي قاله الشنقيطي ﷺ هو الذي نذهب إليه، لكفاية أدلّته من القرآن الكريم، فحسبها دليلاً على أن (من) في الآية الكريمة أفادت التبعيض لا الجنس.

* * *

الخاتمة

لمّا كانت ثمرة كل عمل خاتمته ، والأعمال بخواتيمها ، فإننا – بعد أن منّ الله تعالى علينا في إتمام هذا البحث المتواضع – نقف هنا وقفة استرجاع لنُسجّل أهمّ التي توصّلنا إليها لتكون خاتمة هذا البحث ، ويمكن أن نُجمل هذه النتائج بما يأتي:

✓ أن السبب الرئيس لوجود المشكل النحوي في القرآن الكريم – خاصّةً- هو اختلاف العلماء في تحديد المعنى القرآني ، فباختلاف المعاني وتعدّدها تختلف الوجوه الإعرابيّة وتتعدّد ، فضلاً عن الخلاف النحوي الحاصل بين المدرستين البصريّة والكوفيّة ، إذ كان له الأثر الواضح في تطوّر تلك المشكلات .

✓ اهتم الشيخ بيان الحق النيسابوري بالتوجيه الإعرابي اهتماماً كبيراً، فوجّه الأسماء والأفعال والحروف والجمل ، مراعياً في ذلك كلّه العلاقة الحميمة بين المعنى – الذي هو المرتكز الرئيس في النصّ – وبين الإعراب بوصفه الوسيلة الأهم للكشف عن ذلك المعنى ، مستعيناً بالوظائف النحويّة ، وموقعيّة الوحدات اللغويّة .

✓ كشف البحث الستار عن أن الشيخ بيان الحق النيسابوري شخصيّة نحويّة مرموقة ، تشهد له الثقافة النحويّة العالية ، وسعة الاطّلاع وتنوع الشواهد النحويّة التي ساقها ، الأسلوب المتميّز في عرض المشكلات النحوية والتعامل معها في التوجيه .

✓ وجد البحث ان الشيخ بيان الحق لم يكن متعصّباً لمذهبه البصري في النحو ، بل كان يأخذ بما يعضّده الدليل اللغوي ، سواء كان ذلك التوجيه بصريّاً أم كوفيّاً ، فالأهمّ عنده هو إزالة الإشكال ، وفي هذا دليل واضح على نضج فكره النحويّ .

✓ لم يكن الشيخ بيان الحق في عرضه للمشكلات النحوية مجرّد ناقل لآراء من سبقوه نقلاً حرفيّاً ، بل يتصرف فيه بالحذف والزيادة والتقديم والتأخير ، ليؤلّف مادّته بطريقة ذكيّة ، ومن ثَمَّ نجده يتعامل معها معاملة العالم المحقق ذي البصيرة الناقدة ، فيرجح ما يراه أولى بالترجيح ، مستعيناً بالمعنى والقاعدة النحوية .

✓ غلب على منهج الشيخ بيان الحق عدم نسبة التوجيهات والأقوال إلى أصحابها ، وكذا فعل في نسبة الأبيات الشعريّة ، فالأكثر فيها عدم نسبتها إلى أصحابها .

* * *

الهوامش

١)) – مقاييس اللغة: ٣ / ١٥٩ (شَكَلَ) .

٢)) – التعريفات ، السيد الشريف الجرجاني: ٢٧٦ ، وينظر: كشاف اصطلاحات الفنون ، التهانوي: ١/ ٧٨٦ .

٣)) – فوائد في مشكلات القرآن ، العز بن عبد السلام: ٥-٦ (مقدمة التحقيق) .

٤)) – ينظر: بغية الوعاة ، السيوطي: ٢ / ٢٧٧ ، ومعجم الادباء ، ياقوت الحموي: ١٩ / ١٢٤، والأعلام ، خير الدين الزركلي: ٧ / ١٦٧ .

٥)) – ينظر: معجم المؤلفين: ١٢ / ١٧٥ .

٦)) – ينظر: كشف الظنون: ١ / ٣٩٣ ، والاعلام: ٧ / ١٦٧ .

٧)) – ينظر: الدارس في تأريخ المدارس ، عبد القادر النعيمي: ١ / ٥٨٩ .

٨)) – ينظر: باهر البرهان: ١ / ٩٤ (الدراسة) .

٩)) – ينظر: الأعلام: ٧ / ١٦٧ .

١٠)) – هدية العارفين: ٦ / ٣٠٤ .

١١)) - ينظر: البرهان في علوم القرآن ، الزركشي: ٢ / ١٧٣ ، والإتقان في علوم القرآن ، السيوطي: ٤/ ٢٢٨- ٢٢٩ .

١٢(١٢) – ينظر ذلك في حديثه عن قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ﴾ (المؤمنون: ١٤)

١٣(١٣) - ينظر ذلك في حديثه عن قوله تعالى: ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴾ ﴿التكوير: ١٥)

١٤(١٤)- ينظر ذلك في حديثه عن قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ (الطلاق: ١٢)

١٥(١٥) - ينظر ذلك في حديثه عن قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ ﴾ (النجم: ٤٩)

١٦)) – باهر البرهان: ٢ / ١٤٢٥ – ١٤٢٦ .

١٧)) – ينظر على سبيل المثال: ٢ / ١٢ و ٧٧ و ٢١١ و ٧٥٦ .

١٨)) – ينظر على سبيل المثال: ٢ / ٥٥ و ١١٤ و ٣٨٨ و ٦٩٦.

١٩)) – التعريفات: ٤٠ .

٢٠)) – الأصول في النحو: ١ / ٣٧ - ٣٨ .

٢١)) – ينظر: علل النحو ، الورّاق: ١٤٣ ، أسرار العربية ، أبو البركات الأنباري: ١ / ٤٦ .

٢٢)) – ينظر: أصول النحو العربي ، محمد خير الحلواني: ١٦١ .

٢٣)) – باهر البرهان: ٢ / ١٢- ١٣ .

٢٤)) – معاني القرآن: ٢٣ ، وينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، الدمياطي: ٢٣٦ .

٢٥)) – ينظر: معاني القرآن ، الفراء: ١٧/١، وجامع البيان ، الطبري: ١/ ٨٠ ، ومعاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ١/ ٥٧ ، والسبعة في القراءات ، ابن مجاهد: ١١٢ .

٢٦)) – أثر الاحتمالات الإعرابية في توجيه المعنى – دراسة في كتب إعراب القرآن حتى نهاية القرن الرابع للهجرة ، جمعة حسين محمد ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الموصل: ٢١٤ .

٢٧)) – ينظر: معاني القرآن ، الفراء: ١/ ١٧ ، والمقتضب ، المبرد: ٤ / ٤٢٣ ، والمفصل ، الزمخشري: ١١٧ ، وإملاء ما منّ به الرحمن ، العكبري: ١ / ٨ .

٢٨)) - ينظر: الحجة في علل القراءات السبع ، أبو علي الفارسي: ١ / ١٤٣، وشرح الرضي على الكافية : ٢/ ٢١١ .

٢٩)) – المخصص ، أبن سيده: ٣ / ٣٧٥ ، وينظر: شرح الرضي على الكافية: ٢ / ٢١١ .

٣٠)) – مجلّة مجمع اللغة العربية ، ج٢٥ ، تشرين الثاني ١٩٦٩ ، ص: ٢٠٢ .

٣١)) – ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ١ / ٥٧ ، ومشكل إعراب القرآن: ١/ ٧٢ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ، ابو البركات الأنباري: ١ / ٤٠ ، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ابن هشام الأنصاري: ٢ / ٢٧٧

٣٢)) – إملاء ما منّ به الرحمن: ١ / ٨ .

٣٣)) – البيت لأبي ذؤيب الهذلي ، ينظر: ديوان الهذليين: ١ / ١٩٥ ، وطبقات الشعراء ، ابن قتيبة: ٣٣، والأغاني ، أبو الفرج الأصفهاني: ٦ / ٢٨٨.

٣٤)) – باهر البرهان: ٢ / ٢٢ – ٢٣ .

٣٥)) – ينظر: الكشاف ، الزمخشري: ١/ ٨٠ ، وأحكام القرآن ، ابن العربي: ١ / ١٥ ، والمحرر الوجيز ، ابن عطية ، ١ / ١٩ ، والجامع لأحكام القرآن ، القرطبي: ١ / ١٦٤ .

٣٦)) – مفاتيح الغيب ، الرازي: ٢ / ٢٦ .

٣٧)) – ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١ / ١٦٤.

٣٨)) – ينظر: البحر المحيط ، أبو حيان: ١ / ١٦٤ ، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، أبو السعود: ١ / ٣١ .

٣٩)) – مفاتيح الغيب: ٢ / ٢٦ .

٤٠)) – الكشاف: ١ / ٨٠ .

٤١)) – ينظر: التبيان في تفسير غريب القرآن ، الهائم المصري: ٥٤ .

٤٢)) – ينظر: بحر العلوم ، السمرقندي: ١ / ٤٩ .

٤٣)) – التحرير والتنوير ، ابن عاشور: ١/ ٤٩.

٤٤)) – مفاتيح الغيب: ٢ / ٢٦ .

٤٥)) – ينظر: مفاتيح الغيب: ٢ / ٢٦ .

٤٦)) – أحكام القرآن: ١ / ١٥ ، وينظر: غريب القرآن ، ابن قتيبة: ١ / ٣٩ .

٤٧)) – تهذيب اللغة: ٨ / ١٨٣(غَيَبَ) ، وينظر: لسان العرب ، ابن منظور: ١ / ٦٠٤ (غَيَبَ).

٤٨)) – ينظر: البحر المحيط: ١ / ١٦٤ ، واللباب في علوم الكتاب ، ابن عادل الدمشقي: ١ / ٢٨٥.

٤٩)) – نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، البقاعي: ١ / ٣٤ .

٥٠)) – باهر البرهان: ١ / ١٠٥ – ١٠٦ .

٥١)) – ينظر: جامع البيان: ٥ / ٣٠٣ .

٥٢)) – ينظر: معالم التنزيل: ١ / ١١٧.

٥٣)) – ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٣ / ٢٠٠ ، والبرهان في علوم القرآن: ٣ / ٢١٣ ، وبحر العلوم ، السمرقندي: ١ / ٩٧ .

٥٤)) – البحر المحيط: ١ / ٤٥٨ .

٥٥)) – ينظر: جامع البيان: ٢ / ٣٠٣ - ٢٠٤.

٥٦)) – ينظر: البحر المحيط: ١ / ٤٥٨ ، وإعراب القرآن ، الباقولي: ٢ / ٦٤٩ .

٥٧)) – التبيان في إعراب القرآن ، العكبري: ١ / ٨٦ .

٥٨)) – ينظر: المحرر الوجيز: ٤٥٠/١ ، ومشكل إعراب القرآن: ١٠٣/١ ، والتحرير والتنوير: ١/ ٦٩.

٥٩)) – البحر المحيط: ١ / ٤٥٨ .

٦٠)) – ينظر: مشكل إعراب القرآن: ١٠٣/١، والبحر المحيط: ٤٥٨/١ ، والتبيان في إعراب القرآن: ٨٦/١.

٦١)) – الكشاف: ١ / ١٨٧ .

٦٢)) – ينظر: إرشاد العقل السليم: ١ / ١٢٤.

٦٣)) – البحر المحيط: ١ / ٤٥٨.

٦٤)) – جامع البيان: ٢ / ٣٠٤.

٦٥)) – ينظر: التطبيق النحوي ، عبده الراجحي: ٣٨٦ - ٣٨٩.

٦٦)) – ينظر: إعراب القرآن ، الباقولي: ٢ / ٦٤٢.

٦٧)) – ينظر: مشكل إعراب القرآن: ١ / ١٠٢ ، والتبيان في إعراب القرآن: ١ / ٨٦.

٦٨)) – ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ، أبو البركات الأنباري: ١ ٧١٧ – ٧٢٠ .

٦٩)) – المحرر الوجيز: ١ / ١٥٥.

٧٠)) – البحر المحيط: ١ / ٤٥٨.

٧١)) – البيتان ل (خرنق بنت بدر) وهما في: الكتاب: ٢ / ٣٤ ، ومعاني القرآن ، الفراء: ١ / ٨٠ ، جامع البيان: ١ / ٣٢٩ ، ويروى الشطر الأول من البيت الثاني في هذه المصادر: (النازلين بكل معترك) بنصب: (النازلين) ، ويبدو أنه تحريف .

٧٢)) – باهر البرهان: ١ / ١٧٧ – ١٧٨.

٧٣)) – معاني القرآن: ١ / ٧٨.

٧٤)) – معاني القرآن وإعرابه: ١ / ٢١٤.

٧٥)) – جامع البيان: ٣ / ٣٥٤.

٧٦)) – ينظر: مفاتيح الغيب: ٥ / ٣٩ ، ومشكل إعراب القرآن: ١ / ١٨ .

٧٧)) – ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ١ / ٢١٤ .

٧٨)) – ينظر على التوالي: مشكل إعراب القرآن: ١ / ١٨ ، والتبيان في إعراب القرآن: ١ / ١٤٥.

٧٩)) – مفاتيح الغيب: ٥ / ٣٩.

٨٠)) – ينظر: الإغفال: ٢ / ٢٨.

٨١)) – ينظر: الكتاب: ٢ / ٦٣ – ٦٤.

٨٢)) – معاني القرآن: ١ / ٧٨.

٨٣)) – ينظر: جامع البيان: ٣ / ٣٥٤.

٨٤)) – ينظر: المحرر الوجيز: ١ / ٢٣٠.

٨٥)) – ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٣ / ١٩٨.

٨٦)) – ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ٣ / ٢٣٦.

٨٧)) – ينظر: النحو الوافي: ٣ / ٦٦١.

٨٨)) – ينظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم: ٢٧ .

٨٩)) – البحر المحيط: ٢ / ١٠، وينظر: التحرير والتنوير: ٢ / ١٣٢ .

٩٠)) – ينظر: ينظر: الكشاف: ١ / ٢٥٤ ، وأنوار التنزيل ، البيضاوي: ١ / ٤٥٥.

٩١)) – ينظر: النحو الوافي: ٣ / ٤٨٧.

٩٢)) – باهر البرهان: ١ / ٣٩٩ .

٩٣)) – الجمل في النحو: ٨٩ .

٩٤)) – ينظر: الكتاب: ٢ / ٦٢ – ٦٣ .

٩٥)) – ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٢/ ١٠٦ - ١٠٧ .

٩٦)) – إعراب القرآن: ١ / ٥٠٥.

٩٧)) – ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ١ / ٢٧٥ ، والجامع لأحكام القرآن ، القرطبي: ٦ / ١٣ ، والبرهان في علوم القرآن: ٣ / ١٩٨ ، والإتقان في علوم القرآن: ٢ / ٣٢٥.

٩٨)) – وافق الفراءُ البصريين في النصب على المدح وعدم جواز العطف من غير إعادة الخافض ، ينظر: معاني القرآن: ١ / ٧٨.

٩٩)) – ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: ٢ / ٤٦٤.

١٠٠)) – ينظر: جامع البيان ، ٩ / ٣٩٩.

١٠١)) – ينظر: مشكل إعراب القرآن: ١ / ٢١٢.

١٠٢)) – جامع البيان: ٩ / ٣٩٧.

١٠٣)) – إعراب القرآن: ١ / ٥٠٥.

١٠٤)) – م . ن: ١ / ٥٠٥ .

١٠٥)) – ينظر: مشكل إعراب القرآن: ١ / ٢١٣ ، والتبيان في إعراب القرآن: ١ / ٤٠٨ ، والإتقان في علوم القرآن: ٢ / ٣٢٥ .

١٠٦)) – روح المعاني ، الآلوسي: ٦ / ١٥.

١٠٧)) – أثر التحويلات الأسلوبية في تغيير الإعراب في الآيات القرآنية والشواهد العربيّة ، يحيى القاسم ، مجلة أبحاث اليرموك ، سلسلة الآداب واللغويات ، مجلّد ١١ ، عدد ١ ، ص: ٢٠ .

١٠٨)) – ينظر: الأصول في النحو: ١ / ٣٨ ، وشرح شذور الذهب ، ابن هشام الأنصاري: ١٨ .

١٠٩)) – الإيضاح في علل النحو ، أبو القاسم الزجّاجي: ٨١.

١١٠)) – باهر البرهان: ١ / ١٣١.

١١١)) – ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ١ / ١٧٥ ، والبيان في غريب إعراب القرآن: ١ / ١٢٠.

١١٢)) – الكتاب: ٣ / ٣٩.

١١٣)) – ينظر: معاني القرآن: ١٠٩ .

١١٤)) – ينظر: حجة القراءات: ١١١ .

١١٥)) – ينظر: مشكل إعراب القرآن: ١/ ١٣٦ .

١١٦)) – ينظر: حاشية الصبّان على شرح الأشموني ، محمد علي الصبان: ١ / ١٣٦ .

١١٧)) – ينظر: ديوان جميل بثينة: ٩١ ، والأغاني ، أبو الفرج الأصفهاني: ٨ / ١٥٤ . ويروى صدر البيت في بعض المصادر: (ألم تسأل الربع القديم فينطقُ) ، ينظر: معاني القرآن ، الفراء: ١ / ٣١ ، وجامع البيان: ١٨ / ٦٧٧ .

١١٨)) – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٢٢٣ .

١١٩)) – ينظر: الإغفال: ٢ / ٣٨٢- ٣٨٣ .

١٢٠)) – التبيان في إعراب القرآن: ١ / ١٠٩.

١٢١)) – البرهان في علوم القرآن: ٢ / ١٩١.

١٢٢)) – جامع البيان: ٢ / ٤٥٩.

١٢٣)) – ينظر: معاني القرآن: ١ / ٥٩.

١٢٤)) – ينظر: معاني القرآن: ١٠٩ .

١٢٥)) – ينظر: معاني القرآن و إعرابه: ١ / ١٧٥ .

١٢٦)) – ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١ / ١٠٩ .

١٢٧)) – ينظر: الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون ، السمين الحلبي: ١ / ٣٥٣ .

١٢٨)) – باهر البرهان: ١ / ٣١٢ .

١٢٩)) – اللمع في العربية ، ابن جني: ٧٣ .

١٣٠)) – اللباب في علل البناء والإعراب ، العكبري: ١ / ١٦٦.

١٣١)) – ينظر: أحكام القرآن ، الجصّاص: ٢ / ٣٢١ ، والبحر المحيط: ٣ / ٣٠ .

١٣٢)) – جامع البيان: ٧ / ١٠٦ .

١٣٣)) – ينظر: الكشاف: ١ / ٤٢٩ .

١٣٤)) – ينظر: مفاتيح الغيب: ٨ / ١٥٥ .

١٣٥)) – أيسر التفاسير لكلام العليّ الكبير: ٣٥٩ .

١٣٦)) – معاني القرآن: ١ / ١٦١ ، وينظر: جامع البيان: ٧ / ١٠٦ .

١٣٧)) – ينظر: إعراب القرآن: ١/ ٤٠٠ .

١٣٨)) – ينظر: الكتاب: ٢ / ١٥٣. والبيت للفرزدق وصدره: فكيف إذا رأيت ديار قوم ، ينظر: ديوان الفرزدق: ٢ / ٥٩ .

١٣٩)) – ينظر: الجمل في النحو: ١٥٠ .

١٤٠)) – ينظر: أحكام القرآن: ٢ / ٣٢١ ، ونص كلامه: " وقيل: إن دخول كان وخروجها بمنزلة ، إلاّ بمقدار دخولها لتأكيد وقوع الأمر " ، قُلْتُ: وهذا موافق لكلام الشيخ تمام الموافقة ، ولعلّه نقله عنه دونما إشارة .

١٤١)) – ينظر: معالم التنزيل: ١ / ٦٠ .

١٤٢)) – مفاتيح الغيب: ٨ / ١٥٥ .

١٤٣)) – ينظر: البحر المحيط: ٣ / ٣٠ .

١٤٤)) – ينظر: التبيان في علوم القرآن: ١ / ٢٨٤ .

١٤٥)) – ينظر: البحر المحيط: ٣ / ٣٠ .

١٤٦)) – روح المعاني: ٤ / ٢٧ .

١٤٧)) – ينظر: تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير: ١ / ٤٨٠ .

١٤٨)) – باهر البرهان: ١ / ٤٥٦ .

١٤٩)) – معاني القرآن: ١ / ٢٤٤ ، وينظر: جامع البيان: ١١ / ٢٧٨ ، وإعراب القرآن ، النحاس: ٢ /٨٥ .

١٥٠)) – ينظر: أنوار التنزيل ، البيضاوي: ٢ / ٣٩٥ ، وإرشاد العقل السليم: ٣ / ١١٥ .

١٥١)) – ينظر: التحرير والتنوير: ٦ / ٣٣ .

١٥٢)) – ينظر: معالم التنزيل: ٣ / ١٣ .

١٥٣)) – ينظر: مغني اللبيب: ٥٣٢ .

١٥٤)) – الدرّ المصون: ٣ / ١٧ ، وينظر: البحر المحيط: ٤ / ٨٦ .

١٥٥)) – معاني القرآن: ١ / ٢٤٤ .

١٥٦)) – ينظر: الدر المصون: ٣ / ١٧ .

١٥٧)) – ينظر: جامع البيان: ١١ / ٢٧٩ .

١٥٨)) – ينظر: م. ن: ١١ / ٢٧٩ .

١٥٩)) – مفاتيح الغيب: ١٢ / ١٣٧ .

١٦٠)) – جامع البيان: ١١ / ٢٧٩ .

١٦١)) – مفاتيح الغيب: ١٢ / ٢٧٩ .

١٦٢)) – ينظر: جامع البيان: ١١ / ٢٧٨ .

١٦٣)) – البيت لم أعثر على قائله ، وهو في: البحر المحيط: ٢ / ٤٧٢ و ٤ / ١٧٥ و ٨ / ١٧٩ ، واللباب في

علوم الكتاب ، ابن عادل الدمشقي: ٥ / ٢١١ و ٨ / ٦٥ و ٨ / ٢٥٨ ، وقد استشهد بعجزه ابن هشام في: أوضح المسالك: ٣ / ١٤٢ ، والمرادي في: توضيح المقاصد والمسالك: ٢ / ٨١٢ .

١٦٤)) – باهر البرهان: ٢ / ٨٨٦ .

١٦٥)) – ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢ / ٨٧٣ .

١٦٦)) – ينظر: أنوار التنزيل: ٤ / ١٣ .

١٦٧)) – ينظر: إرشاد العقل السليم: ٥ / ٢٦٣ .

١٦٨)) – ينظر: التحرير والتنوير: ١٦ / ٣١ ، ونظم الدرر ، البقاعي: ٤ / ٥٣١ ، وأضواء البيان في علوم القرآن، الشنقيطي: ٣ / ٤١٣ . .

١٦٩)) – التبيان في إعراب القرآن: ٢ / ٨٧٣ .

١٧٠)) – ينظر: زاد المسير في علم التفسير ، ابن الجوزي: ٥ / ٢٢٦ .

١٧١)) – ينظر: المحرر الوجيز: ٢ / ٤٧٥ .

١٧٢)) – البيت في: ديوانه: ١٤ ، وروح المعاني: ٢ / ٩٨ .

١٧٣)) – ينظر: البحر المحيط: ٢ / ١٣١ ، واللباب في علوم الكتاب: ٣ / ٤٧٥ .

١٧٤)) – أصول النحو: ١ / ٣٧ .

١٧٥)) – ينظر: شرح الحدود النحوية ، الفاكهي: ٥١.

١٧٦)) – ينظر: ينظر: سر صناعة الإعراب ، ابن جني: ١ / ٢٣ ، وشرح ابن عقيل: ٣ / ١٧.

١٧٧)) – ينظر: دراسات في الأدوات النحويّة ، مصطفى النحاس: ٢٦ – ٣٠ .

١٧٨)) – ينظر: التطبيق النحوي: ٣٦٧ .

١٧٩)) – باهر البرهان: ١ / ٤٤.

١٨٠)) – ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١ / ٢٧٧ ، والدر المصون: ١ / ١٤٧ ، وفتح القدير ، الشوكاني: ١ /٧٩ .

١٨١)) – ينظر: البحر المحيط: ١ / ٣٢١ .

١٨٢)) – جامع البيان: ١ / ٣٦٥ ، وينظر: الدر المصون: ١ / ١٤٧ .

١٨٣)) – البيتان لم أقف على قائلهما ، وهما في: جامع البيان: ١/ ٢٢٧ ، وأضواء البيان: ٢/ ١٠٢ .

١٨٤)) – الدر المصون: ١ / ١٤٧ .

١٨٥)) – ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ١ / ٩٣ .

١٨٦)) – معالم التنزيل: ١ / ٧١ .

١٨٧)) – ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان: ١ / ١٨١ .

١٨٨)) – ينظر: مفاتيح الغيب: ٢ / ٩٢ .

١٨٩)) – شرح الرضي على الكافية: ٤ / ٣٣٢ .

١٩٠)) – الجامع لأحكام القرآن: ١ / ٢٢٧ ، وينظر: الدر المصون: ١ / ٤٧ .

١٩١)) – أنوار التنزيل: ١ / ٢٢٠ .

١٩٢)) – الكتاب: ٣٣١/١ ، وينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٩٣/١ ، وبحر العلوم، السمرقندي: ٤١١/١.

١٩٣)) – المقتضب: ٤ / ١٨٣.

١٩٤)) – شرح الرضي على الكافية: ٤ / ٣٣٣ .

١٩٥)) – البحر المحيط: ١ / ٢٣٤ .

١٩٦)) – باهر البرهان: ١ / ٩٢ .

١٩٧)) – ينظر: مفاتيح الغيب: ٣ / ١٠٠ ، والبحر المحيط ، ١ / ٤٠٦ ، وأبو مسلم هو: محمد بن علي ابن محمد ابن الحسين بن مهر الأصبهاني ، أديب ، نحويّ ، مفسّر ، معتزلي ، غالٍ في مذهب الاعتزال ، حدّث عن أبي بكر المقرئ ، وصنّف تفسيراً في عشرين مجلّداً ، كان مولده سنة (٣٦٦ه) ، وتوفي في شهر جمادى الآخر سنة (٤٥٩ه) . ينظر: طبقات المفسرين ، السيوطي: ٨٥ .

١٩٨)) – مفاتيح الغيب: ٣ / ١٠٠ .

١٩٩)) – تفسير ابن عرفة: ١ / ٣١٤ .

٢٠٠)) – ينظر: إرشاد العقل السليم: ١ / ١٠٩ .

٢٠١)) – ينظر: البحر المحيط: ١ / ٤٠٦ .

٢٠٢)) – ينظر: مفاتيح الغيب: ٣ / ١٠٠ ، واللباب في علوم الكتاب: ٢ / ١٣٩ .

٢٠٣)) – ينظر: البحر المحيط: ١ / ٤٠٦ ، ومفاتيح الغيب: ٣ / ١٠٠ .

٢٠٤)) – تفسير مقاتل بن سليمان: ١ / ٥٤ .

٢٠٥)) – الخصائص: ٣ / ٣٢٠ .

٢٠٦)) – الفصول المفيدة في الواو المزيدة ، صلاح الدين بن الكيلكلدي: ١ / ٦٧ .

٢٠٧)) – ينظر: مغني اللبيب: ٤٦٣ .

٢٠٨)) – ينظر: معاني القرآن: ١٦٢ .

٢٠٩)) – ينظر: توضيح المقاصد والمسالك: ٢ / ٧٢٤ .

٢١٠)) – ينظر في تفصيل هذه المسألة: الإنصاف في مسائل الخلاف: ١/ ٢٥٢ -٢٥٣ .

٢١١)) – ينظر: الكتاب: ٣ / ١١٤ – ١١٥ ، معاني الحروف ، الرماني: ٩٨ ، والأُزهية في علم الحروف ، الهروي: ٢٢٠ ، والإيضاح في علوم البلاغة ، القزويني: ١٦٥ .

٢١٢)) – الكتاب: ٤ / ٢٢٣ ، وينظر: المقتضب: ١ / ٤٢- ٤٣ .

٢١٣)) – باهر البرهان: ٣ / ١٣١٧ .

٢١٤)) – توضيح المقاصد والمسالك: ٢ / ٧٤٩ .

٢١٥)) – ينظر: روح البيان ، إسماعيل الخلوتي: ٨ / ٤٦١ .

٢١٦)) – مفاتيح الغيب: ٢٨ / ٣١ ، وينظر: لباب التأويل ، علاء الدين الخازن: ٦ / ١٧٠ .

٢١٧)) – ينظر: جامع البيان: ٢٢ / ١٤٥ ، والمحرر الوجيز: ٥ / ١٠٧ .

٢١٨)) – ينظر: زاد المسير ، ابن الجوزي: ٧ / ٣٩٢ .

٢١٩)) – ينظر: ينظر: الكشاف: ٤ / ٣١٧ .

٢٢٠)) – ينظر: البحر المحيط: ٨ / ٦٨ .

٢٢١)) – ينظر: الدر المصون: ٦ / ١٤٥.

٢٢٢)) – روح المعاني: ٢٦ / ٣٤ .

٢٢٣)) – ينظر: معاني القرآن ، النحاس: ٦ / ٤٥٤- ٤٥٥ ، وعدة الصابرين وذخيرة الشاكرين ، ابن القيم: ٢٤، والتبيان في تفسير غريب القرآن ، الهائم المصري: ٣٨٠ ، ونظم الدرر: ٧ / ١٤٤ .

٢٢٤)) – ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٧ / ٣٠٥ .

٢٢٥)) – معالم التنزيل: ٧ / ٢٧٢ .

٢٢٦)) – مجموع الفتاوى: ٢ / ١٠٥ – ١٠٦ .

٢٢٧)) – ٤ / ١٠٧ .

٢٢٨)) – ينظر: الكليات ، الكفوي: ١٠٣٦

٢٢٩)) – أضواء البيان: ٢٤١/٧ .

* * *

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع :

١. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي (ت ١١١٧هـ) ، تحقيق: أنس مهرة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٨م .

٢. الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د. ط ، ١٩٧٤م .

٣. أحكام القرآن: أبو بكر أحمد بن علي الرازي المعروف ب (الجصّاص) (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د. ط ، ١٤٠٥هـ.

٤. أحكام القرآن: محمد بن عبدالله الأندلسي المعروف ب (ابن العربي) (ت٥٤٣هـ) ، دار الكتب العلمية، بيروت ، د. ط ، د. ت .

٥. إرشاد العقل السلم إلى مزايا القرآن الكريم: محمد بن محمد العمادي المعروف ب (أبي السعود) ، (ت٩٨٢ه) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د. ط ، د. ت.

٦. الأُزهية في علم الحروف: علي بن محمد الهروي النحوي (٤١٥هـ) ، تحقيق: عبدالمعين الملوحي ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، د. ط ، ١٩٧١م .

٧. أسرار العربية: أبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت٥٧٧هـ) ، تحقيق: الدكتور فخر صالح قدارة ، دار الجيل، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٥م .

٨. أصول النحو العربي: محمد خير الحلواني ، مطبعة الشروق ، حلب ، ط١ ، ١٩٧٩م.

٩. الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل بن السرّاج (ت٣١٦هـ) ، تحقيق: الدكتور عبدالحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٨م .

١٠. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (ت١٣٣٩هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، د. ط ، ١٩٩٥م.

١١. إعراب القرآن: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت٣٣٨هـ) ، تحقيق: الدكتور زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٨م .

١٢. إعراب القرآن للباقولي (ت٥٤٣هـ) المنسوب خطأ للزجاج: تحقيق ودراسة: إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب اللبناني ، ط٣ ، م١٩٨٦ .

١٣. الأعلام: خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١٩٨٠،٥م .

١٤. الإغفال: أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت٣٧٧هـ) ، تحقيق: الدكتور عبدالله بن عمر الحاج إبراهيم ، منشورات المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، د. ط ، ٢٠٠٣م .

١٥. إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: أبو عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري (ت٦١٦ه) ، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض ، المكتبة العلمية ، لاهور ، باكستان ، د. ط ، د. ت .

١٦. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: أبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت٥٧٧هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، د. ط ، د. ت .

١٧. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر المعروف ب (البيضاوي) (ت٧٩١هـ) ، تحقيق: الشيخ عبدالقادر عرفات العشاء حسونة ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٦م .

١٨. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: جمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، دار الجيل ، بيروت ، ط٥ ، ١٩٧٩م.

١٩. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: أبوبكر جابر بن عبدالقادر الجزائري ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، ط٥ ، ٢٠٠٣م .

٢٠. الإيضاح في علل النحو: أبو القاسم الزجاجي (ت٣٣٧هـ) ، تحقيق: مازن المبارك ، مطبعة المدني ، المؤسسة السعودية ، د. ت ، ١٩٥٩م .

٢١. الإيضاح في علوم البلاغة: جلال الدين محمد بن سعد القزويني (ت٧٣٩هـ) ، دار إحياء العلوم ، بيروت ، ط٤ ، ١٩٩٨م .

٢٢. بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي (ت٣٧٥هـ) ، تحقيق: الدكتور محمود مطرجي ، دار الفكر ، بيروت ، د. ط ، د. ت .

٢٣. البحر المحيط: محمد بن يوسف الشهير ب (أبي حيان) (ت٧٤٥هـ) ، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض ، والدكتور زكريا عبدالمجيد النوتي ، والدكتور أحمد البخولي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١م .

٢٤. البرهان في علوم القرآن: أبو عبدالله محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي (ت٧٩٤هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩١هـ .

٢٥. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: جمال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة ، د. ط ، ١٩٦٥م .

٢٦. البيان في غريب إعراب القرآن: أبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري

(ت٥٧٧هـ) ، تحقيق: الدكتور طه عبدالحميد طه ، مراجعة: أحمد السقا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط ،١٩٨٠م .

٢٧. التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري (ت٦١٦هـ) ، تحقيق: محمد علي البجاوي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، د. ط ، د. ت .

٢٨. التبيان في تفسير غريب القرآن: شهاب الدين أحمد بن محمد المعروف ب (الهائم المصري) (ت٨١٥ه) ، تحقيق: الدكتور فتحي أنور الدابولي ، دار الصحابة للتراث ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٢م .

٢٩. التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور (ت١٣٩٣هـ) ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٠م .

٣٠. التطبيق النحوي: الدكتور عبده الراجحي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، د. ط ، ١٩٧٩م .

٣١. التعريفات: علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت٨٢٦هـ) ، تحقيق: إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٥هـ .

٣٢. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ) ، تحقيق: سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط٢ ، ١٩٩٩م .

٣٣. تفسير مقاتل بن سليمان: ابو الحسن مقاتل بن سليمان (ت١٥٠هـ) ، تحقيق: أحمد فريد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٣م .

٣٤. تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١م .

٣٥. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: أبو محمد حسن ابن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ) ، شرح وتحقيق: عبدالرحمن علي سليمان ، دار الفكر العربي ، ط١ ، ٢٠٠٨م .

٣٦. جامع البيان في تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) ، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ٢٠٠٠م .

٣٧. الجامع لأحكام القرآن: أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي (ت٦٧١هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د. ط ، ١٩٨٥م .

٣٨. الجمل في النحو: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) ، تقيق: الدكتور فخر الدين قباوة ، ط١ ، ١٩٩٥م .

٣٩. حاشية الصبان: محمد بن علي الصبان (ت١٢٠٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧م .

٤٠. حجة القراءات: أبو زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة (ت٤٠٣ه) ، تحقيق: سعيد الأفغاني ، مؤسسة

الرسالة ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٢م .

٤١. الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) ، تحقيق: محمد علي النجار ، عالم الكتب ، بيروت ، د. ط ، د. ت .

٤٢. الدارس في تاريخ المدارس: عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (ت٩٢٧هـ) ، عني بنشره وتحقيقه: جعفر الحسيني ، مطبعة الترقي ، دمشق ، د. ط ، ١٩٥١م .

٤٣. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: شهاب الدين أبو العباس بن يوسف بن محمد المعروف بـ (السمين الحلبي) (ت٧٥٦هـ) ، تحقيق وتعليق: الشيخ محمد علي معوض ، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، والدكتور جاد مخلوف جاد ، والدكتور زكريا عبد المجيد النوتي ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١ ، ١٩٩٤م .

٤٤. دراسات في الأدوات النحوية: الدكتور مصطفى النحاس ، شركة الربيعات للنشر والتويع ، ط١، ١٩٧٩م .

٤٥. ديوان امرئ القيس: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، ط٤ ، د. ت .

٤٦. ديوان جميل بثينة: دار صادر ، بيروت ، د. ط ، ١٩٦٦م .

٤٧. ديوان الفرزدق: قدّم له وشرحه: مجيد طرّاد ، دار الكتاب ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٩٩م .

٤٨. ديوان الهذليين: الدار القومية للطباعة والنشر،القاهرة ، د. ط ، ١٩٦م .

٤٩. روح البيان: إسماعيل حقي الخلوتي الحنفي الإستنبولي (ت١١٢٧هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د. ط ، د. ت .

٥٠. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي (ت١٢٧٠هـ) ، تحقيق: محمد أحمد الأسد ، وعمر عبدالسلام السلامي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٩م .

٥١. زاد المسير في علم التفسير: عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ) ، المكتب الإسلامي، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٤هـ .

٥٢. السبعة في القراءات: أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد (ت٣٢٤هـ) ، تحقيق: الدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٢،١٤٠٠هـ .

٥٣. سر صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) ، تحقيق: الدكتور حسن هنداوي ، دار القام ، دمشق ، ط١ ، ١٩٨٥م .

٥٤. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: عبدالله بن عبد الرحمن بن عقيل المصري (ت٧٦٩هـ) ، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد ، دار التراث ، القاهرة ، ط٢٠ ، ١٩٨٠م .

٥٥. شرح الحدود النحوية: عبدالله بن أحمد الفاكهي (ت٩٧٢هـ) ، دراسة وتحقيق: الدكتور زكي فهمي الآلوسي ، مطابع دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، د. ط ، ١٩٨٨هـ .

٥٦. شرح الرضي على الكافية: رضي الدين محمد بن الحسن الأسترآبادي (ت٦٨٦هـ) ، تصيح وتعليق: يوسف حسن عمر ، جامعة قاريونس ، د. ط ، ١٩٧٨م .

٥٧. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: أبو محمد جمال الدين عبدالله بن هشام الأنصاري (ت٧٦١ه) ، تحقيق: عبد الغني الدقر ، الشركة المتحدة ، دمشق ، ط١ ، ١٩٨٤م .

٥٨. طبقات المفسرين: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق: علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٩٦هـ .

٥٩. عدّة الصابرين وذخيرة الشاكرين: أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي المعروف بـ (أبن قيّم الجوزيّة) (ت٧٥١هـ) ، تحقيق: زكريا علي يوسف ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د. ط ، د. ت .

٦٠. علل النحو: أبو الحسن محمد بن عبدالله الوراق (ت٣٨١هـ) ، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط١ ، ١٩٩٩م .

٦١. غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت بعد ٨٥٠هـ) ، تحقيق: الشيخ زكريا عميران ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٦م .

٦٢. غريب القرآن: أبو محمد عبدالله عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٣٢٢هـ) ، تحقيق: أحمد صقر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د. ط ، ١٩٧٨م.

٦٣. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير: محمد ابن علي بن محمد الشوكاني (ت٢٣٥٠هـ) ، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن عميرة ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، المنصورة ، مصر ، ط١ ، ١٩٩٧م .

٦٤. الفصول المفيدة في الواو المزيدة: صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيلكلدي العلائي الشافعي (ت٧٦١هـ) ، تحقيق: حسن موسى الشاعر ، دار البشير ، عمان ، ط١ ، ١٩٩٠م .

٦٥. فوائد في مشكل القرآن: العز بن عبد السلام (ت٦٦٠هـ) ، تحقيق: الدكتور سيد رضوان الندوي ، دار الشروق ، جدة ، ط٢ ، ١٩٨٢ .

٦٦. الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت١٨٠هـ) ، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون ، دار الجيل بيروت ، د. ط ، د. ت .

٦٧. كشاف اصطلاحات الفنون: محمد علي التهانوي (ت١١٥٨هـ) ، تحقيق: محمد وجيه ، والمولوي غلام قادر ، كلكته ، د. ط ، ١٨٦٢م .

٦٨. الكشاف عن حقائق التأويل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د. ط ، د. ت .

٦٩. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة ، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد ، د. ط ، د. ت .

٧٠. الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية): أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي (١٠٩٤هـ) ، تحقيق: عدنان درويش ، ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، د. ط ، ١٩٩٨م .

٧١. لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير الخازن): علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي المعروف ب (الخازن) (ت٧٤١هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، د. ط ، ١٩٧٩م .

٧٢. اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي (ت٨٨٠هـ) ، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٨م .

٧٣. لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ط١ ، د. ت .

٧٤. اللمع في العربية: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ) ، تحقيق: فائز فارس ، دار الكتب الثقافية ، الكويت ، د. ط ، ١٩٧٢م .

٧٥. مجموع الفتاوى: أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني المعروف ب (ابن تيمية) (ت٧٢٨هـ) ، تحقيق: أنور الباز ، وعامر الجزّار ، دار الوفاء ، ط٣ ، ٢٠٠٥م .

٧٦. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (٤٢٥هـ) ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٣م .

٧٧. مشكل إعراب القرآن: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) ، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٥ه .

٧٨. معالم التنزيل: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ) ، حققه وخرّج أحاديثه: محمد عبدالله النمر ، وعثمان جمعة ضميرية ، وسليمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط٤ ، ١٩٩٧م .

٧٩. معاني الحروف: أبو الحسين علي بن عيسى الرماني النحوي (ت٣٨٤هـ) ، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، دار الشروق ، جدّة ، ط٣ ، ١٩٨٤م .

٨٠. معاني القرآن: أبو جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ) ، تحقيق: الشيخ محمد علي الصابوني ، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة ، ط١، ١٩٨٨م .

٨١. معاني القرآن: أبو الحسن سعيد بن مسعدة المعروف ب (الأخفش الأوسط) (ت٢١٥هـ) ، قدم له وعلّق

عليه ووضع حواشيه وفهارسه: إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠٢م .

٨٢. معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ) ، قدم له وعلّق عليه ووضع حواشيه وفهارسه: إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٣م .

٨٣. معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت٣١١هـ) ، شرح وتحقيق: الدكتور عبد الجليل عبده شلبي ، خرّج أحاديثه: الأستاذ علي جمال الدين محمد ، دار الحديث ، القاهرة ، د. ط ، ٢٠٠٤م .

٨٤. معاني النحو: الدكتور فاضل صالح السامرائي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد، وبيت الحكمة ، الموصل ، د. ط ، ١٩٨٩م .

٨٥. معجم المؤلّفين وتراجم مصنفي الكتب العربية: عمر رضا كحالة (ت١٤٠٨هـ) ، مكتبة المثنى ، بيروت ، د. ط ، د. ت .

٨٦. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: أبو محمد جمال الدين عبدالله بن يوسف ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) ، تحقيق: الدكتور مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر ، بيروت ، ط٦ ، ١٩٨٥.

٨٧. مفاتيح الغيب (تفسير الرازي): فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي (ت٦٠٦هـ) , دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٠م .

٨٨. المفصل في صنعة الإعراب: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٧هـ) ، تحقيق: علي أبو ملحم ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٣م .

٨٩. مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، بيروت ، د. ط ، ١٩٧٩م .

٩٠. المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت٢٨٥هـ) ، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، د. ط ، د. ت .

٩١. النحو الوافي: عباس حسن ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٥ ، د. ت .

٩٢. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت٨٨٥هـ) ، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د. ط ، ١٩٩٥م .

٩٣. هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل باشا البغدادي (ت١٣٣٩هـ) ، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد ، د. ط ، د. ت .

- **ثانياً: الرسائل الجامعية**

١. أثر الاحتمالات الإعرابية في توجيه المعنى – دراسة في كتب إعراب القرآن حتى نهاية القرن الرابع

للهجرة: جمعة حسين محمد ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب – جامعة الموصل ، بإشراف: الأستاذ الدكتور محيي الدين توفيق إبراهيم ، ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م .

- **ثالثاً: البحوث المنشورة**

١. أثر التحويلات الأسلوبية في تغيير الإعراب في الآيات القرآنية والشواهد الشعرية: يحيى القاسم ، مجلة أبحاث اليرموك ، سلسلة الآداب واللغويات ، المجلد ١١ ، العدد الأول ، ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م .

- **رابعاً: مواقع الانترنيت**

١. المكتبة الإسلامية ، المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم: المؤلِّف: الأستاذ الدكتور أحمد بن محمد الخرّاط .

www.hawaa.jeel.com

* * *